سوريتنا

السنة السابعة | العدد 316 | 22 تشرين الأول 2017

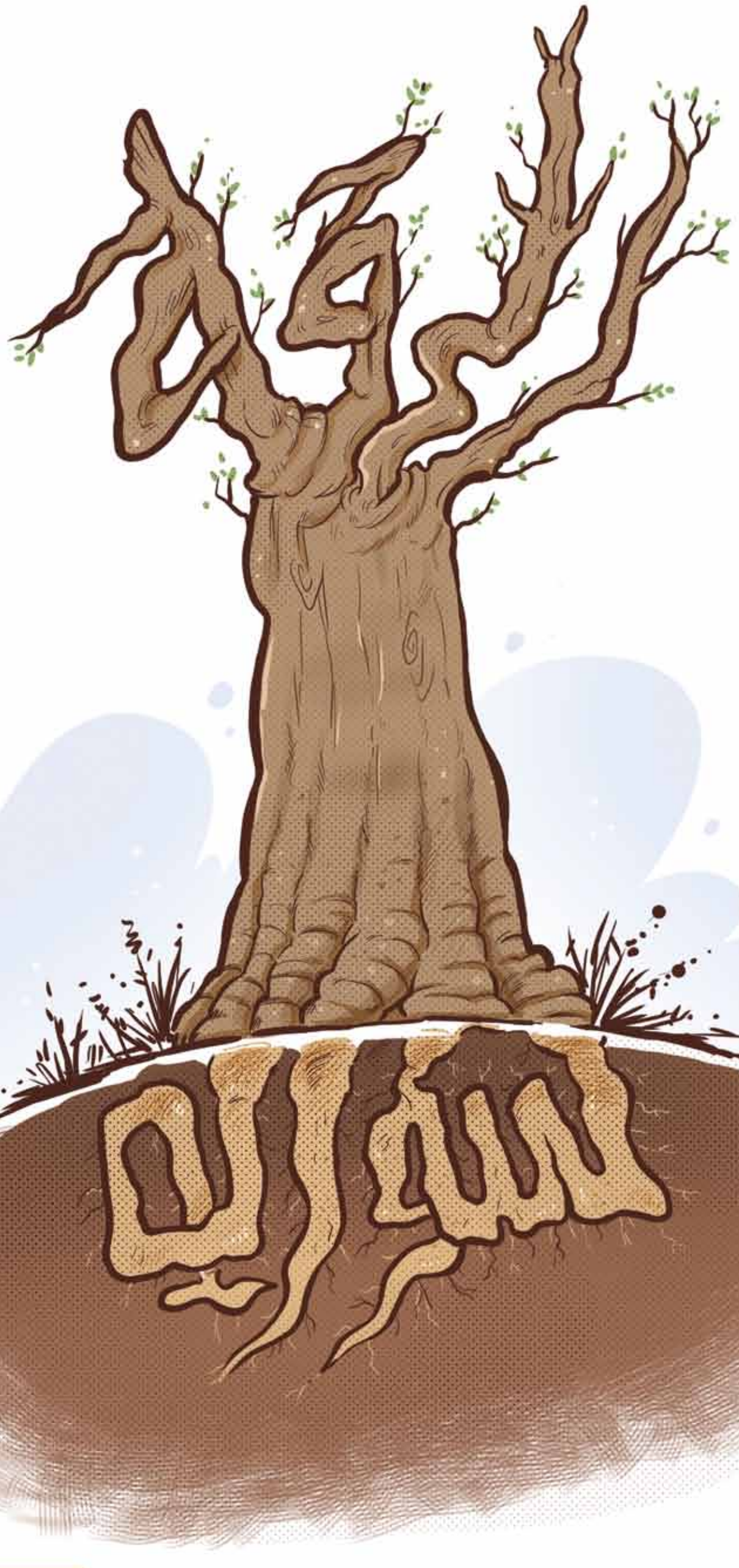

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

النظام يكسب السباق على حقل العمر في دير الزور ومحاولات حثيثة للوصول إلى ضفة الفرات الشرقية

أثناء دفن ضحايا الغارات على مدينة دير الزور | 20 تشرين الأول 2017 | عدسة خليل العشاوي

سوريتنا برس

يواصل النظام تقدمه في دير الزور وريفها وسط انسحابات متتالية من «تنظيم الدولة الإسلامية»، في محاولة من النظام الاستيلاء على آبار النفط والغاز في المحافظة، بالتنافس مع قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تحاول السعي لتوسيع مساحات تقدمها في الريفين الغربي والشمالي، في حين تزداد أوضاع المدنيين والنازحين سوءاً مع استمرار القصف وغياب الرعاية الصحية.

وحقق النظام أبرز مكاسبه خلال عملياته العسكرية في دير الزور، وسيطر على حقل العمر النفطي بعد عملية إنزال جوي في الحقل، وأعقب ذلك اشتباكات مع عناصر التنظيم انتهت بانسحاب الأخير، فيما واصل النظام تقدمه في ريف دير الزور الشرقي نحو البوكمال.

ويعد حقل العمر من أكبر حقول النفط في سوريا، وينتج الحقل نحو 30 ألف برميل يومياً، ويضم معملاً للغاز ومحطة لتوليد الكهرباء، وكانت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة تسعى أيضاً للسيطرة عليه بعد سيطرتها على حقول مماثلة في الفترة الماضية.

كما أفادت مواقع مقربة من النظام، عن قيام مجموعة من القوات البرية الروسية برفقة مهندسين بالدخول حقل كونيكو للغاز، بدعوة من «قسد» للوقوف على الحالة الفنية للحقل.

وأفادت مواقع مقربة من النظام، أن اتفاقاً تم التوصل إليه بوساطة بين روسيا و«قسد»، يسمح لنظام الأسد بالسيطرة على حقل الغاز وإعادة استثماره، ولكن مصادر لـ سوريتنا نفت وجود أي اتفاق مؤكد.

هل يمكن للنظام الوصول للضفة الشرقية؟

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن النظام وميليشياته قاموا بنقل المعركة مجدداً من الضفاف الغربية لنهر الفرات، والسعي للوصول إلى ضفافه الشرقية، وهذه المرة من محور مدينة الميادين والذي سبق للنظام أن سيطر عليها مؤخراً.

وقال الخبير العسكري محمود إبراهيم لـ سوريتنا: إن «النظام لم يعبر إلى الضفة الشرقية كما تم الحديث عنه، وإنما حاول العبور إلى الضفة الأخرى عبر السيطرة على منطقة الحسينية، لكنه تعرض لقصف كثيف من التحالف الذي قام بقصف مناطق فارغة، جعل النظام يفهم أن هذه رسالة من التحالف بعدم السماح بالانتقال إلى الضفة الشرقية».

وأضاف إبراهيم أن «النظام يمكن له الوصول إلى الضفة الشرقية، عبر مد جسور مائية والسيطرة على منطقتي الحسينية والجنينة»، مضيفاً أن «النظام في الغالب سيكتفي بالسيطرة على مدينة دير الزور، وترك الضفة الشرقية لقسد ومن ورائها أمريكا».

بينما أعلنت «قسد» عن تمكنها من السيطرة على قريتي سفيرة وشقرة، وهكذا أصبح الريف الغربي بالكامل خارج سيطرة «تنظيم الدولة» الذي انسحب على شكل أرتال من الريف الغربي، مع استمرار الاشتباكات بين الطرفين في قرية الربيضة بالريف الشمالي.

«زهر الدين» تعددت الأسباب والموت واحد

من جهة أخرى تضاربت الروايات حول مقتل قائد العمليات العسكرية للنظام في دير الزور عصام زهر الدين، حيث قال النظام إن زهر الدين، قُتل جراء انفجار لغم أرضي في منطقة حويجة صكر بمدينة دير الزور.

في حين أكد ناشطون من دير الزور، نقلاً عن مصادر في المستشفى العسكري بالمدينة، بأنه قُتل قنصاً في حي هرابش شرق مدينة دير الزور من مواقع حزب اللّه وقوات سهيل الحسن.

أما الإعلامي السوري فيصل القاسم، ذكر رواية مغايرة لسبب مقتل زهر الدين، الذي ينحدر من ذات محافظة القاسم (السويداء)، وأكد على صفحته في فيس بوك، أنه «قُتل إثر خلافات مع ضباط آخرين في قوات النظام بدير الزور».

حملة لدعم نازحي دير الزور

وعلى الصعيد الإنساني، يواجه سكان ونازحو محافظة دير الزور واقعاً إنسانياً صعباً، ما دفع فريق «شباب ملهم التطوعي» لإطلاق حملة للتضامن مع النازحين على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت شعار #تحرك_لأجل_ديرالزور.

وقال عاطف نعنوع وهو متطوع في فريق ملهم: إن «الحملة تهدف إلى لفت النظر لنازحي دير الزور الموجودين في ريفي حلب وإدلب، من خلال هاشتاغ على تويتر والفيس بوك، كي يصل لأكبر عدد ممكن من الناس مع نشر عدد كبير من صور النازحين، إضافةً إلى جمع مبالغ مادية يتم من خلالها تأمين خيم وبطانيات وفرش ومياه صحية ووجبات غذائية في أماكن تواجدهم الحالي».

وأكد نعنوع «لم نجد حماساً على الهاشتاغ كالسابق وتضامناً مع قضية النازحين، رغم عرض صور كثيرة لهم» ويبرر ذلك بقوله: «الناس تعبت من الموت والحرب والدمار وخاصةً في الداخل، وأصبحوا أقل تعاوناً وتعاطفاً مع غيرهم».

كما أفادت شبكة «فرات بوست»، بتفشي العديد من الأمراض الجلدية السارية والمعدية، إضافة لمرض السحايا الناتج عن الإصابة بجرثومة (اللوكيميا) بين النازحين من دير الزور في مخيم السد بريف الحسكة، في ظل انعدام تام للرعاية الطبية لفترات طويلة.

أي مستقبل بانتظار القوات الكردية بعد هزيمة داعش في سوريا؟

سوريتنا برس

من المتوقع أن يؤدي سقوط «تنظيم الدولة» في مدينة الرقة إلى مشاكل لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المنتصرة في المعركة، وباتت تساؤلات عدة تطرح حول مصير القوات الكردية في سوريا بعد أن تنتهي حاجة الولايات المتحدة لهم كحليف أساسي ضد «تنظيم الدولة»، والتي أجابت عنها صحيفة التليجراف البريطانية في تقرير لها ترجمته سوريتنا.

وأظهرت «وحدات حماية الشعب» أظهرت أنها قوات برية ممتازة ولكنها تدين بإنجازاتها على الأرض للقوة النارية المدمرة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وكان التدخل الأمريكي في صالح القوات الكردية بدأ في العام 2014، بعد أن هاجم «تنظيم الدولة» مدينة عين العرب - كوباني بريف حلب، ونجح في الإستيلاء على معظم أجزاء المدينة تقريباً، وأرغم تدخل القوات الجوية الأمريكية الواسع التنظيم على التراجع، ووجد البنتاغون، الذي كان يبحث عبثاً عن حليف على الأرض، في «وحدات حماية الشعب» حليفاً مثالياً، حيث حقق هذا التحالف الأمريكي الكردي نجاحات عدة، ولكن هذه القوات الكردية قد تسقط الآن ضحية لنجاحاتها، وفق الصحيفة.

وبحسب صحيفة التلغراف، فإن الوحدات الكردية تقاتل اليوم في المناطق العربية السنية، ما يُضعف حظوظهم بالاحتفاظ بتلك المناطق بشكل دائم، واندفعت بعض الوحدات الكردية جنوباً إلى محافظة دير الزور، حيث من الممكن أن تتصادم مع قوات النظام القادمة من الغرب، بعد أن تراجع «تنظيم الدولة» من هذه المنطقة التي تنتج نصف النفط السوري.

أمريكا تريد حلفاءً من العرب

ويحاول البعض في البيت الأبيض استخدام «وحدات حماية الشعب» والعشائر العربية السنية كجزء من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لإضعاف إيران حليفة النظام السوري، لكن هذه السياسة تواجه العديد من العوائق الخطيرة، حيث يرى بعض المحللون أن الأوان فات، لأن الأسد وحزب اللّه اللبناني والحرس الثوري الإيراني، قد حسمت النصر في هذه الحرب.

ولذلك لابد من تعزيز الوحدات الكردية، بقوات من العرب ليكونوا حلفاء أيضاً للولايات المتحدة من أجل محاربة النظام وميليشياته، واستخدامهم كوكلاء في الصراع الأمريكي مع روسيا.

استعراض الرقة رسالة إلى تركيا

وفي المقابل تشكل تركيا التهديد الأكبر على الأكراد السوريين، حيث تنظر أنقرة إلى حالة شبه الدولة الكردية على طول حدودها الجنوبية، على أنها مصدر تهديد دائم، ولا تملك أنقرة الكثير لتفعله حيال ذلك بسبب الهيمنة الروسية والأمريكية في المنطقة، وإذا ما شاءت أنقرة توسيع مشاركتها العسكرية المحدودة في سوريا، فإنها ستحتاج إلى تغطية جوية، وهو ما لن يسمح به الروس.

في حين يرى الخبير العسكري محمود إبراهيم أن «استعراض قسد في الرقة ليس أكثر من رسالة إلى تركيا بأن الرقة أصبحت منطقة نفوذ لها، ولم تعد في متناول تركيا التي كانت تسعى للسيطرة عليها والوصول إلى شمال دير الزور».

عناصر من «قسد» في دوار النعيم في مدينة الرقة | المكتب الإعلامي لقسد

تسليم للنظام أو إقليم فدرالي

ومع استكمال «قسد» السيطرة على الرقة، أعلنت أنها ستكون جزء من فيدراليتها شمال سوريا، وستسلم إدارة مدينة الرقة وريفها إلى مجلس الرقة المدني الذي شكلته «ب ي د»، متعهدة بـ «حماية أمن المدينة وريفها عبر قوى الأمن الداخلي في الرقة الأسايش، وحماية حدود المحافظة ضد جميع التهديدات الخارجية»، حسب بيانها.

ولكن الخبير العسكري محمود إبراهيم أوضح في حديثه مع سوريتنا أن «قسد أمام خيارين في المستقبل، إما تسليم مدينة الرقة فقط وليس الريف للنظام، بحيث يقيم إدارة مدنية فيها، أو بقاء القوات الكردية في مواقعها داخل الرقة وإعلان إقليم فيدرالي ذاتي ضمنها».

وأوضح إبراهيم أنه يرجح الخيار الأول، مشيراً إلى أنه «حتى لو اختارت قسد البقاء في الرقة، فإن النظام لن يجرؤ على فتح جبهة ضدها، والخيارين يحتاجان إلى اتفاقيات وتفاهمات ليتم تنفيذ أحدهما».

ومع تعدد اللاعبين الفاعلين على الساحة السورية، أصبحت اللعبة السياسية والعسكرية السورية معقدة جداً، وتحولت معها القضية الرئيسية من هزيمة «تنظيم الدولة» في سوريا والعراق، إلى مستقبل الأكراد الذين سيكافحون من أجل الحفاظ على المكاسب التي حققوها خلال الحرب.

«نفضّل الموت على تسليم أنفسنا للنظام»

معتقلو سجن حمص المركزي يصرون على مطالبهم ويعلقون إضرابهم بعد وعود من النظام

بدأ مئات المعتقلين في سجن حمص المركزي في السادس عشر من الشهر الحالي إضراباً تاماً، مطالبين المنظمات الإنسانية بالتدخل الفوري لمنع أي اقتحام للسجن من قبل قوات النظام، والعمل على فك أسرهم وعودتهم إلى عائلاتهم، أسوةً بالمناطق والمدن التي أخليت من سكانها برعاية دولية، مؤكدين أن إضرابهم السلمي عن الطعام حق مشروع لهم.

عبيدة أبو خزيمة

من استعصاء معتقلي سجن حمص | سوريتنا

وأكد السجناء المُضربين عن الطعام، وعددهم 550 معتقلاً، في بيان نشرته إدارة الهيئة السورية لفك الأسرى، إضرابهم التام عن الطعام والشراب، تحت اسم «إضراب البطون الخاوية».

ولخص السجناء الذين اعتُقلوا بتهم متعلقة بارتباطهم بالثورة، أسباب إضرابهم، بأنهم عانوا من القهر والظلم والاستبداد، وكانوا الحلقة الأضعف دائماً في أي تفاوض، وأن الوعود التي قطعتها كافة الأطراف التي تتابع ملف الأزمة في سوريا، كانت هباءً منثوراً ووعوداً واهية.

وسيطر معتقلو السجن في عام 2012 على السجن من الداخل ومنعوا قوات النظام من الدخول إليه، ليتمتع المعتقلون بحرية التنقل بين المهاجع، في حين ظل النظام مسيطراً على القسم الخارجي للسجن، وحاول النظام على مر السنوات السابقة اقتحام السجن والسيطرة على السجناء دون جدوى.

استعصاء يتحول إلى إضراب

ويأتي إضراب الطعام استكمالاً للاستعصاء الذي بدأه السجناء نهاية حزيران الماضي، احتجاجاً على ممارسات إدارة السجن، والتي كان أسوأها سحب أكثر من 10 معتقلين من مهاجعهم في سجن حمص ضمن القسم الخارجي إلى المنفردات، وممارسة أبشع أنواع التعذيب عليهم بما فيه الحرق والضرب والشبح، كما منع النظام وصول الأدوية للسجناء ورفض تلبية أبسط احتياجاتهم.

وتصاعد الاستعصاء إلى أن بلغ أوجه وتحول إلى إضراب مفتوح عن الطعام الأسبوع الماضي، وتحدث المعتقل جهاد أبو عبدو من داخل سجن حمص المركزي لـ سوريتنا، عن أسباب الاستعصاء مؤخراً ومراحل تطوره قائلاً: «بدأت الأمور تزداد حدة وتتأزم بعد تعيين العميد بلال سليمان المحمود مديراً للسجن، خلفاً للمدير السابق العميد عبدو يوسف كرم، وذلك قبل شهر ونصف تقريباً».

وأضاف جهاد أن «العميد بلال منذ استلامه، حاول فرض أوامره على السجناء من خلال معاقبتهم بحرمانهم من الطعام أو الماء أو الكهرباء في حال مخالفته، لتتطور الأمور إلى محاولته مؤخراً اقتحام السجن عبر القنابل المسيلة للدموع والهراوات الكهربائية بالإضافة إلى صعود عناصره على الأسطح المقابلة ورفع السلاح، ولكن بائت محاولته بالفشل بعد إغلاق الأبواب والمنافذ من قبل السجناء بما توفر لديهم من أدوات».

وتزامنت محاولات الاقتحام بحسب جهاد، مع قطع الماء والكهرباء، وكذلك الاتصالات عبر إزالة أبراج الهاتف في محيط السجن ووضع أجهزة تشويش، حيث كانت نساء المعتقلين تدخل لهم شرائح هاتف بشكل سري»، مضيفاً أنه «رغم قطع النظام الاتصالات، إلا أن هناك بعض النقاط ضمن السجن تصلها الشبكة».

كما أن معتقلي الرأي منذ 2011 ما زالوا داخل السجن دون إطلاق سراحهم أو إدراجهم في قوائم التبادل، ولم يتم عرضهم حتى الآن على القاضي، بالإضافة إلى منعهم من توكيل محامي لهم، وما زالوا ينتظرون، وفق ما ذكر جهاد.

وعقدت ما تسمى «محكمة الإرهاب» في الأيام الماضية، جلسات محاكمة للمعتقلين في سجن حمص المركزي، وكانت المحاكمات تجري في مكتب مدير السجن وليس في مقر المحكمة.

كما أوضح مصدر مطلع لـ سوريتنا، فضل عدم الكشف عن اسمه، أن «هناك أسباب سابقة غير مباشرة ساهمت في تنفيذ الإضراب، تعود إلى الظروف السيئة التي يتعرض لها نزلاء السجن، ومنع دخول الأدوية خصوصاً للمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة والتي تحتاج إلى أدوية علاجية مستمرة»، مشيراً إلى أن «المعتقلين تمكنوا من الحصول على بعض الأدوية عبر التعامل مع أشخاص مدنيين من خارج السجن، لكن النظام اكتشف أمرهم وقام باعتقالهم».

لجنة التفاوض تشترط وجود الروس

وشكل المعتقلون لجنة مفاوضات داخل السجن، ووجهوا نداء استغاثة إلى منظمات حقوق الإنسان، بعدم السماح باقتحام السجن، والتدخل الفوري لمنظمات الصليب والهلال الأحمر، وبيّن المعتقل جهاد أنه «كان هناك مساعي من مدير السجن ومحافظ حمص طلال البرازي، لمقابلة لجنة السجناء في محاولة لفك الإضراب، ولكن اللجنة رفضت مقابلتهم في البداية، وطالب أعضاؤها بحضور وزير الداخلية أو الوفد الروسي لبدء المفاوضات».

وأضاف أن «معظم المعتقلين يطالبون الروس بمفاوضتهم بشكل مباشر لمعرفة مصيرهم ومصير سجنهم، كما لجأ المعتقلون لتوجيه نداءات إلى اللجنة المسؤولة عن المفاوضات مع النظام وروسيا حول مصير ريف حمص الشمالي، لتكون وسيلة ضغط أخرى على النظام وروسيا».

ولبت لجنة المفاوضات المختصة بمصير ريف حمص الشمالي النداء، وسارعت إلى مطالبة الجانب الروسي بالضغط على النظام السوري ومنعه من اقتحام سجن حمص المركزي، والإسراع في بدء حل موضوع المعتقلين، وبأن يكون الوفد الروسي هو المشرف على أي اتفاق يتم التوصل إليه، لأن النظام السوري في كل مرة لا يفي بوعوده، كما حصل سابقاً باتفاق الوعر الذي كان أحد بنوده إطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين المتواجدين في سجون قوات النظام، ولكن النظام لم يُنفذ ذلك.

وعود من النظام ومخاوف من نقضها

وعقب اجتماع لجنة التفاوض عن السجناء مع محافظ حمص «طلال البرازي» وقائد شرطة المحافظة، أعلنت لجنة التفاوض اتفاق المعتقلين في سجن حمص المركزي مساء السبت الماضي، على تعليق الإضراب عن الطعام الذي بدأوه قبل عدة أيام حرصاً على سلامة المعتقلين وإتاحة الفرصة للنوايا الحسنة وتنفيذ الوعود التي قدمها مسؤولو النظام.

وكانت أهم الوعود بحسب لجنة التفاوض: «قدوم لجنة من القضاء المدني لمعالجة القضايا العالقة، وزيارة وزير العدل قريباً لإنهاء أمور الموقوفين بقضايا الإرهاب، كما وعدوهم بحضور قضاة التحقيق والجنايات، والأهم حسب قولهم وعد محافظ حمص بإنهاء معاناتهم بشكل كلي.

من جانبه قال المحامي عبد الحليم الخالد: إن «وعود النظام هي عبارة عن مجرد تهدئة لنفوس السجناء وإعادتهم إلى وضعهم الطبيعي، بعد أن ضجت بهم وسائل الإعلام العالمية، فالنظام لم يكن يتوقع أن تخرج الأمور خارج جدران سجنه»، واستشهد الخالد باستعصاء سجن حماة العام الماضي، حيث قدم النظام حينها وعوداً للمعتقلين بإخراجهم بأسرع وقت وعرضهم على القضاء وخصوصاً معتقلي الرأي، ولكن النظام نقض عهده، وكذلك الحال في اتفاق الوعر، حيث لم يُخرج النظام أي من المعتقلين.

وأكد المحامي عبد الحليم على «ضرورة وجود وسيط كالوفد الروسي أو الأمم المتحدة لضمان تطبيق أي اتفاق يجري بين النظام والسجناء».

الفعاليات المدنية والعسكرية تتضامن مع المضربين

وفي سياق متصل أصدر «مجلس قيادة الثورة» في مدينة الرستن، الجامع لمعظم تشكيلات الرستن العسكرية بياناً، قالوا فيه إنه في حال قيام النظام باقتحام سجن حمص المركزي أو إيذاء المعتقلين، سيقومون أولاً بالتصعيد العسكري على كافة القرى الموالية والنقاط العسكرية التابعة لقوات النظام، وسيقطعون كافة الإمدادات الحيوية التي تمر عبر ريف حمص الشمالي، إضافة إلى إيقاف كافة أشكال التفاوض مع الجانب الروسي والنظام داخلياً وعدم الاعتراف بأي عملية تفاوض خارجية.

كما خرجت عدة مظاهرات في ريف حلب وأبرزها في منطقة جرابلس، أعلنت تضامنها مع معتقلي سجن حمص، وطالبوا بالكشف عن مصيرهم والإفراج الفوري عنهم.

شاهد على واقع المعتقلين

وعن حال المعتقلين خلال فترة الاستعصاء، قال أحد المعتقلين، في اتصال مباشر من داخل السجن ويدعى محمد الأصفر لـ سوريتنا «أنا معتقل منذ أكثر من خمس سنوات وحتى الآن لم يصدر بحقي أي حكم، إلى متى نبقى على هذه الحال، وهناك المئات من المعتقلين حالهم كحالي، كما أن المعتقلين من كبار السن شاركونا الإضراب عن الطعام والشراب، علماً أن ذلك يُشكل خطراً على حياتهم، فقد أغمي على رجل في الستين من عمره مصاب بمرض القلب، نتيجة امتناعه عن الطعام».

ولا يزال النظام يقدم الطعام والشراب للمعتقلين، فهو لا يريد أن يستمر الإضراب، لأن محاولاته بفصل السجن عن الإعلام والمحيط الخارجي قد فشلت، ولاسيما أن السجناء تمكنوا من إيصال صوتهم إلى وسائل الإعلام والمنظمات الدولية، وتأكيداً لذلك أوضح الأصفر «في اليوم الثاني من الإضراب قام وفد من الصليب الأحمر بزيارة السجن، ولكن مدير السجن وعناصره منعوهم من مقابلتنا والاطلاع على أوضاعنا، ولكن مهما حدث فنحن نفضّل الموت على أن نسلم أنفسنا لهذا النظام».

سيناريو مشابه في سجن حماه المركزي

استعصاء سجن حمص المركزي وإضراب السجناء عن الطعام، يشابه ما حدث منتصف العام الماضي في سجن حماة المركزي، حين أعلن 730 معتقلاً إضراباً مفتوحاً عن الطعام للمطالبة بالإفراج عنهم أو تسريع محاكماتهم، إضافةً إلى الاحتجاج على سوء أوضاعهم واعتقالهم بشكل تعسفي بناء على قرارات أمنية.

ويعود سبب الاستعصاء حينها، إلى عزم النظام إعادة أربعة من المعتقلين لسجن صيدنايا، حيث اعتقد السجناء أن إعادتهم لسجن صيدنايا هو لتنفيذ حكم الإعدام بحقهم، لأنهم معتقلون لصالح المحكمة الميدانية العسكرية، والمعروف أن أغلب أحكامها بين السجن المؤبد والإعدام.

ورفع المعتقلون شعار «لا للطعام حتى الخروج من معتقلات النظام»، وشعار «الموت ولا المذلة»، في محاولة من السجناء حينها أن يكون الإضراب عامل ضغط على النظام لإيجاد حل لورقة المعتقلين المنسية من جميع الأطراف، والضغط على المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكناً رغم كل الجرائم داخل معتقلات وأقبية النظام.

وحاولت إدارة السجن ثني السجناء عن مواصلة الإضراب، ووعدتهم بتلبية مطالبهم، إلا أنهم رفضوا إنهاء الإضراب قبل تحقيق مطالبهم، ومن ثم هددت إدارة السجن المضربين عن الطعام بنقلهم إلى سجن طرطوس أو اللاذقية إذا لم يوقفوا الإضراب، إلا أنهم رفضوا إنهاء الإضراب أيضاً.

وبعد فشل النظام في تهديداته، أفرج عن 27 معتقلاً سياسياً في سجن حماة المركزي، خرجوا برفقة الهلال الأحمر، الذي أوصلهم إلى نقطة تسيطر عليها فصائل المعارضة في منطقة قلعة المضيق بريف حماة الشمالي، في حين لم ينفذ النظام باقي المطالب.

تخريج الدورة الرابعة لمنتسبي الشرطة الحرة في الغوطة الشرقية | 15 تشرين الأول 2017 | عدسة شاب دمشقي

النظام يستعيد القريتين شرقي حمص باتفاق سري مع تنظيم الدولة

استعادت قوات النظام السيطرة الكاملة على مدينة القريتين بريف حمص الشرقي، بعد هجوم شنته من ثلاثة محاور على المدينة، وأجبرت «تنظيم الدولة» على الانسحاب، حيث استمر الهجوم لساعات قليلة فقط، بعد عدة غارات جوية ترافقت مع قصف مدفعي وصاروخي.

وأثارت سيطرة النظام على المدينة جدلاً واسعاً في الأوساط الإعلامية، حيال مصير عناصر التنظيم الذين كانوا متواجدين داخلها، ويقدر عددهم بأكثر من مئة وخمسين عنصراً.

وأفاد ناشطون، أن عناصر التنظيم توجّهوا نحو البادية السورية عقب إبرام اتفاق سري مع النظام السوري، وذلك ما يُفسر سيطرة النظام المفاجئة على المدنية.

في حين أفادت وكالة خطوة الإخبارية، أن «تنظيم الدولة» خطف العديد من الشبان وبعض الموالين للنظام أثناء انسحابه، مضيفةً أنه من المحتمل أن التنظيم انسحب باتجاه مدينة البوكمال أو إلى جبال المحسا، وذلك ضمن اتفاق سرّي بين النظام والتنظيم.

وسيطر التنظيم على المدينة في أواخر شهر أيلول الماضي، ضمن ما أسماها «غزوة أبو محمد العدناني»، والتي أسفرت عن مقتل العشرات من قوات النظام.

وفي سياق متصل سقط أكثر من 15 قتيلاً من قوات النظام والميليشيات المساندة لها، بعدما شن عناصر» تنظيم الدولة» هجوماً مفاجئاً على مواقعهم شرقي منطقة حميمة ببادية حمص.

من جهة أخرى قصف النظام بالطيران والمدفعية مدن وبلدات تلبيسة والغنطو والقنيطرات والفرحانية والعامرية وتلدو بريف حمص الشمالي، ما أدى إلى جرح عدة مدنيين، في خرق لاتفاق «تخفيف التصعيد».

كما دخلت قافلة مساعدات إنسانية أممية برفقة الهلال الأحمر، إلى بلدات الدار الكبيرة والغنطو وتيرمعلة بالريف الشمالي.

«تحرير الشام» تتقدم في ريف حماه الشرقي وتجبر التنظيم على الانسحاب

تمكنت «هيئة تحرير الشام»، من استعادة السيطرة على قرى الشحاطية وجب أبيض ومريجب وأبو ميال بريف حماة الشرقي، عقب معارك مع «تنظيم الدولة» الذي انسحبوا منها.

كما سيطرت تحرير الشام على قرية الشاكوسية، والتي تعد من القرى الاستراتيجية في ريف حماة الشرقي، وباستعادتها يكون التنظيم قد فقد أهم نقاطه في المنطقة.

وكان «تنظيم الدولة» سيطر قبل أيام على عدة قرى في ريف حماه الشرقي بدعم من النظام الذي مهد له بالقصف، كما أفسح له المجال لعبور اتوستراد إثريا قادماً من ناحية عقيربات شرق حماة بكامل سلاحه الثقيل، دون أي مواجهات عسكرية مع النظام السوري.

في حين شن الطيران الحربي غارات جوية على القرى الخاضعة لسيطرة «هيئة تحرير الشام» بالريف الشرقي، حيث استهدف قرى القلعة والملولح والرهجان وسرحا وثروث وأم ميال وجب السكر والجنينية الشرقية وقصر شاوي، واستهدف أيضاً مخيم مريجب المشهد، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

استهداف تحرير الشام لموقع التنظيم في قرية مريجب بريف حماه الشرقي | 20 تشرين الأول | وكالة قاسيون

وأكد «أبو العبد أشداء» القيادي في «هيئة تحرير الشام» على تويتر، أن النظام السوري يساند «تنظيم الدولة» في معارك ريف حماة الشرقي، ليضيف قائلاً: «جن جنون النظام والروس بعد سحق عملائهم الدواعش الذين أدخلوهم من مناطقهم لقتال المجاهدين».

وفي الجهة المقابلة تمكنت «تحرير الشام» من قطع طريق «حمص - سلمية» بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، وقامت الهيئة باستهداف مواقع قوات النظام في المنطقة بقذائف صاروخية، ولكن النظام صعّد القصف العنيف وعاد لفتح الطريق.

النظام يقع بالكمين 12 في عين ترما خلال ثلاثة أشهر

شنت قوات النظام هجوماً جديداً على جبهة بلدة عين ترما بالغوطة الشرقية، تمكن خلالها «فيلق الرحمن» من صد الهجوم عبر كمين، قُتل وجُرح على إثره عدد من قوات النظام، فضلاً عن إعطاب دبابة لهم.

ويعتبر هذا الكمين الثاني عشر خلال ثلاثة أشهر، الذي يقع فيه عناصر النظام ولاسيما قوات «الفرقة الرابعة» و«الحرس الجمهوري» التي تقود العمليات على جبهتي جوبر وعين ترما.

كما قصف النظام مدن وبلدات كفربطنا وعين ترما وبيت نايم وحوش الضواهرة بالعشرات من صواريخ الفيل وقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة، ما أدى لمقتل طفل وسقوط عدد من الجرحى، فيما ارتقى شاب من بلدة مديرا بعد إصابته برصاصة قناص تابع للنظام على أطراف البلدة.

هجوم جديد على الريف الغربي

من جهة أخرى تمكنت فصائل المعارضة في جبل الشيخ، من صد محاولة تقدم جديدة لقوات النظام باتجاه بلدة مزرعة بيت جن بريف دمشق الغربي على محور المقلع شمال البلدة، واستهدفوا نقاط قوات النظام في تلال دربل وحينة وأم بشار ومنتجع حينة، بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، موقعين قتلى وجرحى في صفوف العناصر، فيما قامت مروحيات النظام باستهداف مزرعة بيت جن بغاز الكلور.

كما تمكنت الفصائل من تدمير 5 دبابات وعربة شيلكا خلال تقدم النظام على جبهة بلدة مزرعة بيت جن، حيث تم تدمير دبابتين وعربة شيلكا على محور تلة حينة، ودبابتين على محور تلة بردعيا، وأخرى في تلة دربل.

وفي سياق آخر أرسل «جيش الإسلام» مؤازرات عسكرية على جبهة المشفى على أطراف مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق، للتصدي لمحاولات تقدم عناصر «تنظيم الدولة» في المنطقة، حيث جرت اشتباكات بين الطرفين، قُتل خلالها القيادي في الجيش «أبو الفضل».

تركيا تمهد عسكريا لمعركة عفرين

ردت «وحدات حماية الشعب» الكردية على مصادر نيران، قالت إنها للجيش التركي ومجموعات مسلحة تابعة له، استهدفت مواقع قواتهم في قرى مرعناز وبافلون وفيلات القاضي شمالي مدينة عفرين بريف حلب.

كما تصدت فصائل المعارضة لمحاولة تقدم قوات سوريا الديمقراطية «قسد» على محور قرية الحلونجي والجاب بمحيط مدينة جرابلس بالريف الشرقي، وتمكنوا من قتل وجرح عدد من العناصر، إضافةً إلى اشتباكات بين الطرفين في محيط قرية مرعناز.

وفي سياق متصل قالت صحيفة «يني شفق» التركية، إن القوات التركية وصلت إلى حدود منطقة سالف وجبل الشيخ بركات بريف حلب، مشيرة إلى أنها حددت مواقع 4 من القواعد العسكرية، من أصل ثمانية قواعد تهدف تركيا إلى إنشائها.

وأوضحت الصحيفة أن أول القواعد العسكرية ستكون منطقة جبل بركات، ذات الأهمية الاستراتيجية والتي تطلّ على مناطق عفرين وإدلب.

كما حطّت ثلاث طائرات مروحية تابعة لسلاح الجو التركي، في منطقة جبل عقيل قرب مدينة الباب بريف حلب الشرقي، أكد ناشطون أنها تقل قائداً في القوات الخاصة التركية.

إيران تتفقد ريف حلب

من جهة أخرى قام رئيس هيئة الأركان العامة الإيرانية اللواء محمد باقري، بزيارة تفقدية إلى خطوط التماس وجبهات قوات النظام السوري قرب مدينة حلب.

وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية، أن المسؤول العسكري الإيراني رفيع المستوى تفقد مختلف مناطق المعارك والقتال في محافظة حلب برفقة عدد من الضباط الإيرانيين المرافقين له أثناء زيارته إلى سوريا.

ولم تكشف الوكالة عن الجبهات التي زارها بالضبط، إلا أنه من المرجح أنها في ريف حلب الجنوبي، نظراً لوجود ميليشيات إيرانية في المنطقة، والتي تكبّدت خسائر كبيرة في العمليات العسكرية عام 2015.

موسكو وواشنطن تكشفان عن خططهما في سوريا مستقبلاً

قال الجنرال الروسي فلاديمير شامانوف، إنه بعد انتهاء العمليات العسكرية في سوريا، ستكون هناك حاجة إلى فترة من العمليات الموضعية الخاصة، لتطهير البلاد من «الإرهابيين»، على حد تعبيره.
وأضاف «أنه بعد انتهاء العمليات سيحاول الكثير من الإرهابيين حلق لحاهم، والانضواء في الإدارة، أو التغلغل داخل هيئات الحكم الذاتي المحلي، وبالتالي مكافحة هذه المحاولات عملية طويلة».
في حين قال نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس الاتحاد الروسي فرانز كلينتسيفيتش، إن العملية العسكرية في سوريا ستنتهي قبل نهاية العام وفقاً لأكثر التوقعات تشاؤماً.
وفي المقابل توقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الانتقال إلى مرحلة جديدة نحو السلام في سوريا بين المعارضة والنظام، تكون الولايات المتحدة منخرطة فيها، معتبراً أن استعادة مدينة الرقة تعني «نهاية خلافة تنظيم الدولة الإسلامية».
وتابع ترامب «سننتقل قريباً إلى مرحلة جديدة سنعمل خلالها على دعم القوى الأمنية المحلية وخفض العنف في أنحاء سوريا وتهيئة الظروف لسلام دائم، لكي يتعذر على الإرهابيين العودة إلى تهديد أمننا المشترك مجدداً».

النظام يُشدّد الخناق على ضباطه العسكريين وعناصره

أصدرت وزارة الدفاع في حكومة النظام تعميماً، يحظر ذكر أسماء أو ألقاب ضباط النظام وقادته العسكريين، أو أي ألقاب للمجموعات المقاتلة، عبر وسائل الإعلام التابعة له.
وأوضح التعميم الموجه إلى وزارة إعلام النظام، أن على كافة وسائل الإعلام أثناء إجراء المقابلات التلفزيونية والإذاعية، عدم ذكر أسماء أو ألقاب الضباط والقادة والمجموعات المقاتلة، وذكر فقط عبارة «الجيش العربي السوري» و«المجموعات الرديفة».
وطالب التعميم الموقع من نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع، والصادر بتاريخ 17 تشرين الأول 2017، بذكر عبارة «الجيش العربي السوري والمجموعات الرديفة» فقط.
وتعمدت وسائل إعلام النظام إضفاء ألقاب على الضباط «كالنمر» على سهيل الحسن، و«نافذ» على المقتول عصام زهر الدين، وغيرهم بهدف إكسابهم هالة من القوة والحديث عن قدرات قتالية كبيرة خارقة.
وفي سياق متصل أصدر اللواء طلال شفيق مخلوف قائد «الحرس الجمهوري» في قوات النظام، تعميماً بمنع إطالة اللحى لأي صفة كانت سواء (ضابط – صف ضابط – أفراد)، وكل مخالف ستُفرض بحقه أشد العقوبات.
وأوضح التعميم أنه «يتوجب منع إطالة اللحى كون هذه الظاهرة مخالفة للأنظمة والقوانين العسكرية السارية، وقيام المجموعات الإرهابية المسلحة باستغلال هذه الظاهرة واستخدامها كأسلوب من أحد أساليب التنكر للتسلل إلى المناطق الآمنة وتنفيذ مآربهم الإجرامية»، على حد وصف التعميم.
ومنذ استخدام النظام السوري الخيار العسكري لمواجهة الثورة السورية أواخر العام 2011، عمد كثير من عناصر وضباط النظام على مخالفة البروتوكولات الشكلية في الجيش، مثل تغيير شكل البدلة ولونها وإطالة اللحية، إذ يشتهر العميد «عصام زهر الدين» الذي قُتل مؤخراً في دير الزور بإطالة لحيته وشاربيه، بينما يشتهر سهيل الحسن (النمر) بارتداء بدلات غير البدلات التي تستخدمها قوات النظام.

حزب الله يخطط للتوجه إلى إدلب بعد الانتهاء من دير الزور

كشف مصدر مقرب من «حزب اللّه»، أن الأخير سيتجه إلى محافظة إدلب بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، عقب الانتهاء من معاركه التي يساند فيها قوات النظام وميليشيات إيران ضد «تنظيم الدولة الاسلامية» في محافظة دير الزور، بدعم جوي روسي.
وأضاف المصدر، وفق موقع «النشرة» اللبناني، أن الحزب سيعمل بعد دير الزور على تثبيت ما أسماه «الانتصار» وحمايته، والتصدي لأي عملية مفاجئة في سوريا.
وأشار إلى أن حزب اللّه وإيران ونظام الأسد، لن يتوانوا عن خوض «المنازلة الكبرى في إدلب» في حال عدم تولي تركيا حل «هيئة تحرير الشام»، قبل الانتهاء من المعارك في دير الزور والتي توقع انتهاءها بعد أسبوعين أو ثلاثة على أبعد تقدير، حسب قوله.
وكانت محافظة إدلب دخلت في اتفاق خفض التصعيد الذي أُقر في اجتماع أستانا6، بين «روسيا وتركيا وإيران»، والذي تضمن وقف إطلاق النار ودخول قوات مراقبة تركية داخل المحافظة، في حين تتولى القوات الروسية المراقبة على حدود المحافظة.

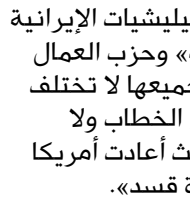

الفاروق أحرار

قيادي في «حركة أحرار الشام» الإسلامية

«الرقة أول محافظة تتحرر على يد الثوار من الأسد، وهذا الأمر أغاظ كل الدول التي تقف مع الأسد، فأرسلوا «تنظيم الدولة» لتحتلها وتسيطر عليها وتعيدها مدمرة خالية من أهلها».

خالد خوجة

رئيس الائتلاف الوطني السابق

«لا فرق بين الميليشيات الإيرانية و«تنظيم الدولة» وحزب العمال الكردستاني، فجميعها لا تختلف فيما بينها لا في الخطاب ولا في السلوك، حيث أعادت أمريكا صياغتها بصورة قسد».

سيرغي لافروف

وزير الخارجية الروسي

«الوضع في سوريا يقترب من المنعطف الحاسم، بما في ذلك ما يتعلق بتحقيق نجاحات في محاربة الإرهاب، والعملية العسكرية في سوريا ضد «تنظيم الدولة» ستنتهي قريباً، ونأمل في مناقشة الخطوات المحتملة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 المتعلق بوقف إطلاق النار والتوصل إلى تسوية سياسية للوضع في سوريا خلال المباحثات المقبلة في جنيف وأستانا».

محمد صوفان

طيار في جيش النظام

«سأعود إلى ممارسة عملي في قيادة إحدى الطائرات ودحر الإرهابيين، كنت على ثقة بأن الدولة السورية سوف تعمل على إطلاق سراحي منذ اللحظة الأولى لسقوط طائرتي، وأدعو كافة جنود الجيش من طيارين وعناصر إلى مواصلة القتال، ويجب أن يكونوا على ثقة مطلقة بأن الحكومة السورية ستعمل على إطلاق سراحهم متى تم أسرهم».

أفيغدور ليبرمان

وزير الدفاع الإسرائيلي

«إنني أقترح ألا يمتحن الأسد صبرنا وخطوطنا الحمر، لأننا لن نمر على محاولات انتهاك الهدوء والمس بأمن مواطنينا مرور الكرام، وكل مس بسيادة إسرائيل سيواجه برد صارم، تماماً كما رد الجيش الإسرائيلي قبل أيام، عندما أغار على أهداف في سوريا، رداً على انطلاق قذائف من الجانب السوري».

بطولة في رفع الأثقال لذوي الاحتياجات الخاصة

أقام الاتحاد السوري الحر للرياضات الخاصة بالتنسيق مع الهيئة الفرعية للرياضة والشباب بحلب، بطولة «الشهيد رجب مصطفى البدوي»، في رفع الأثقال لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن مدينة الأتارب.
وشهدت البطولة مشاركة 11 لاعباً من عدة قرى بريف حلب، تتناسب إعاقتهم مع رفع الأثقال، كما تم وضع خطة من قبل الاتحاد، لإقامة بطولات شطرنج وكرة طاولة وألعاب قوى ورمح لذوي الاحتياجات الخاصة.
وقال رئيس اتحاد الرياضات الخاصة مأمون الشون لـ سوريتنا: إن «الهدف من هذه البطولة إعادة رفع مستوى اللاعبين وصقل مهاراتهم ودمجهم بالمجتمع، وتغيير النظرة السلبية في المجتمع اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة».

تزايد التضييق على اللاجئين السوريين في لبنان

صادر الجيش اللبناني عدد من الدراجات النارية تعود ملكيتها للاجئين سوريين، في أحياء بلدة عرسال على الحدود اللبنانية - السورية.
وذكرت وسائل إعلام لبنانية، أن اللاجئين لا يملكون أوراق ثبت ملكية الدراجات، إلا أن مصادر محلية ذكرت أن المصادرات كانت بشكل عشوائي دون التدقيق على أي أوراق.
كما اعتقلت السلطات اللبنانية، أربعة لاجئين، في منطقة حاصبيا بتهمة التخطيط لتنفيذ عمليات تفجيرية في لبنان، وأنهم كانوا يرصدون مواقع استراتيجية.
وفي سياق متصل قال الرئيس اللبناني ميشيل عون، إن المجتمع الدولي بحاجة لمساعدة اللاجئين السوريين للعودة إلى مناطقهم وخاصة التي عاد إليها الهدوء، على حد قوله، مضيفاً أن لبنان «لم يعد قادراً على تحمل المزيد».

عودة دخول مختلف البضائع التجارية عبر معبر باب الهوى

بدأت الشاحنات التجارية نهاية الأسبوع الماضي بالدخول من تركيا إلى سوريا عبر معبر باب الهوى، بعد إعلان الجانب التركي رفع القيود المفروضة على نوعية المستلزمات والمواد التي يمكن للشاحنات نقلها.
ومع رفع القيود المفروضة عادت الشاحنات التجارية لإدخال مواد البناء والمواد الأخرى التي كانت محظورة كقطع التبديل والسيارات الأوروبية وغيرها.
وقال مراسل سوريتنا: إن «أسواق محافظة إدلب انتعشت بعد فتح معبر باب الهوى، والسماح بدخول البضائع والسلع التجارية ومواد البناء من قبل الجانب التركي، بعد أن ارتفعت الأسعار لأكثر من ثلاثة أشهر متواصلة.
ورغم دخول بعض هذه المواد خلال فترة إغلاق معبر باب الهوى، عبر معبر باب السلامة ثم منطقة عفرين إلى إدلب، إلا أنها لم تسد حاجة السوق المحلية، وتسببت بارتفاع جنوني في أسعارها يفوق قدرة أصحاب المهن الصغيرة على تحمل تكاليفها، في ظل الإتاوات الباهظة التي كانت تفرضها قوات سوريا الديمقراطية للسماح بعبورها إلى المناطق المحررة.
وكانت الحركة التجارية في المعبر توقفت بشكل كامل في الثالث من آب الماضي، بعد الاقتتال الأخير بين «أحرار الشام وتحرير الشام»، وحصرت السلطات التركية العبور للشاحنات الناقلة للمساعدات الإنسانية، والمواد الغذائية، والأدوية، ومواد التنظيف.
ويعتبر المعبر الشريان الرئيسي الذي يمد محافظة إدلب بالمستلزمات الأساسية والغذائية، إضافة لكونه المنفذ الوحيد للمنظمات وما تقدمه من دعم إنساني على مختلف الأصعدة في مناطق الشمال السوري.

14 % من الذين دخلوا سوريا في زيارة العيد لم يعودوا

أعلنت صحيفة «ديلي صباح» التركية، أن 14 ٪ من اللاجئين الذين دخلوا في زيارة عيد الأضحى إلى سوريا، فضّلوا البقاء ضمن مناطقهم وعدم العودة إلى تركيا، لغياب القصف وانتشار الأمان لا سيما في مناطق الشمال السوري.
وأوضحت الصحيفة أن 46.083 لاجئاً سورياً، عبروا معبر باب السلامة الحدودي الواقع شمال مدينة حلب، خلال فترة إجازة العيد والتي امتدت من 15 آب المنصرم حتى آخره، مشيرةً إلى أن 6.715 لاجئاً قرروا البقاء في بلادهم.
ولفتت أن مدينة حلب وريفها حصلت على المرتبة الأولى في عدد اللاجئين الذين قرروا البقاء وعدم العودة إلى تركيا، حيث سجلت 67 ٪ من عدد العائدين.
وتستضيف تركيا أكبر عدد من اللاجئين السوريين، إذ تجاوز عددهم 3 ملايين لاجئ.

400 حالة حرجة في الغوطة الشرقية بحاجة للخروج فوراً ونداءات الاستغاثة غير مجدية

«لا أحـد يمـوت من الجوع» مثل اعتاد السـوريون ترديده عند مواجهة أي أزمـة عصيبة في حياتهم، ولكن هذه المقولة انقلبت حقيقةً تتكرر منذ سـنوات في ظل الحرب التي تعيشها سوريا، آخرها الطفل عبيدة الذي لا يتجاوز عمره شـهر واحد، وتوفي في الغوطة الشرقية الجمعة الماضيـة، جراء سـوء تغذية حاد بسـبب الحصار المفـروض من قبل قوات النظام السوري على الغوطة للسنة الخامسة على التوالي.

مجد الشامي

مركز رحمة التخصصي لعلاج أمراض السرطان | عدسة عامر المهباني

ولـم يكن الطفل عبيـدة الأول ولا الأخير بين سكان الغوطة، حيث قضى العشرات من الصغار والكبار جوعاً أو مرضاً بسـبب عـدم توفـر الأدويـة اللازمـة لعلاجهم، بينهـم سـتة توفـوا بأمـراض القصـور الكلوي، وسـط عجز المجتمع الدولي عن تقديم أي حلول لإنقاذهم.

إضافة لوجود حالات في الغوطة الشرقية على وشك الوفاة، وبحاجة للعلاج الفوري فـي مشـافي النظـام بدمشـق، كـون الأجهـزة الطبية والأدويـة الخاصة بعلاج تلك الحالات غير متوفرة في الغوطة.

حالات حرجة تحتاج لخروج فوري

وقال المسؤول الإعلامي في الهلال الأحمر بمدينـة دوما في الغوطة الشـرقية حمزة حجـازي لـ سـوريتنا: إن «هناك 400 حالة فـي الغوطة مسـجلة لدى الهـلال الأحمر تحتاج للخروج من الغوطة، و70 ٪ من تلك الحـالات بحاجة لخروج فوري، بينها حوالي 80 طفل، 35 منهم تحت سن الخامسة».

ومعظم تلك الحـالات تعاني من أمراض قلبية تحتاج إلـى قثطرة أو جراحة قلبية، وأمـراض سـرطان، وأورام، وقصور كلى مزمن (مرضى غسـيل الكلـى)، وأمراض المناعـة الذاتية، وبعض الأمـراض التي تحتـاج إلى عمليـات نوعية ومسـتلزمات جراحية غير متوفرة في الغوطة.

وأضاف حجـازي أنه «إضافـة إلى الحالات المرضيـة الحرجة، هناك حالات إنسـانية تتطلب أيضاً الخروج الفوري من الغوطة، مثـل زوجة موجودة فـي الغوطة وزوجها وأولادهـا في الخارج وليـس لها أي معيل أو معارف ضمن الغوطة»

ولفـت المسـؤول الإعلامـي فـي الهلال الأحمـر بمدينـة دومـا، إلـى أن «الهـلال الأحمر الذي يسعى إلى إخراج الحالات من الغوطة الشـرقية لا يضمن عدم تعرضها إلـى الاعتقـال بعـد الخروج إلـى مناطق النظام»، وهذا ما حدث قبل فترة حين تم إخراج طفل عمره ثلاث سـنوات مع والده، وبعد عدة أشـهر من إخراجه إلى دمشق، قـام النظـام باعتقال الأب، فـي حين تم وضع الطفل ضمن دار الأيتام.

الروس أصحاب القرار

وفي سـياق متصـل قال مصدر فـي معبر مخيـم الوافديـن مـع الغوطة الشـرقية لـ سوريتنا، فضّـل عدم الكشف عن اسمه: إن «موضوع إخراج الحالات الحرجة من الغوطة أصبح موضوع سياسـي بحـت، وبات إخراج مختلـف الحـالات الحرجة مـن الغوطة بيد الروس، وهم أصحاب القرار فيه، فلو طلبوا إخراج الحالات فسيخرجهم النظام مرغماً».

وأضـاف المصـدر أن «نـداءات الاسـتغاثة وتقارير الحالات الإنسانية في الغوطة وصلت إلـى مختلـف الجهـات المعنيـة والمنظمات الحقوقيـة والهيئـات الدبلوماسـية بمختلف دول العالم، ورغم ذلك لم يستطيعوا تقديم أي شـيء للأهالي في الغوطـة، وإنما كانوا يكتفون بالإدانات فقط».

وعملت جمعيات ومنظمات إنسانية طبية على رأسها جمعية «سامز»، بعد فتح ملف الحالات الطبيـة الحرجة في الغوطة الشـرقية بداية الصيف الماضي، علـى الضغط على النظام لإخـراج تلـك الحالات إلى مشـافي دمشـق، وذلك عن طريق التواصل مع سفارات وبعثات الدول لدى الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية ومكتب تنسيق الشـؤون الإنسانية، لكن تلك الجهود لـم تفلح إلا في إجلاء سـتة مرضى، وفق ما ذكر المصدر المطلع.

وقالت أم محمود هاشم من سكان عربين: إن «زوجها يعاني من احتشاء في عضلة القلب، وبحاجـة للخـروج إلى أحد مشـافي دمشـق لإجـراء عمليـة جراحيـة لـه، وقـد تواصلت مـع مختلف الجهـات المعنية ضمـن الغوطة لإيصال صوتها إلى المجتمع الدولي والضغط على النظام، بغية السماح بإخراج زوجها من الغوطة، إلا أنها لم تلقَ أي استجابة».

علاج بالإمكانات المتاحة

وفـي ظل صعوبة إخراج الحالات من الغوطة، يتم العمـل على علاجها بالإمكانيات المتاحة، وعن ذلـك قال الناطق باسـم المكتب الطبي الموحد فـي الغوطة عمار الصيـداوي «نقدم الأدويـة للحـالات الحرجة التـي تصلنا ضمن قوافـل المسـاعدات التي تدخل إلـى الغوطة بين الفينة والأخرى، في حين تقدم المنظمات دعماً لوجستياً وماليا بالحدود الدنيا».

وأضاف الصيداوي أنه «من الممكن تخفيض عدد الحـالات الحرجة إلى ما دون المئة، في حال إدخال المسـتلزمات الطبية الضرورية لعلاجهـا، حيـث تعمل عشـرات المشـافي ومراكـز الرعايـة الصحية والمسـتوصفات علـى معالجة مئات المرضى بشـكل يومي وبمختلف أنواع المعاينات والعمليات»

67 ألف نسمة في الرستن يواجهون حصاراً خانقاً و90 % منهم لا يجدون قوت يومهم

يصف محمد أيوب، أحد أبناء مدينة الرسـتن بريف حمص الشـمالي، البحـث عن لقمة لأطفال الثلاثة «بالحفر في الصخر»، في ظل تدهور الواقـع المعيشـي وغيـاب الخدمـات الأساسـية، ما دفع مجلسـها المحلي إلى إطلاق نداءات اسـتغاثة متكررة لمسـاعدة سكان المدينة الذين يعيشـون تحـت وطأة حصار خانق يفرضه النظـام على المدينة منذ بداية العام 2012.

صهيب مكحل

بئرا مياه لسقاية 13 ألف عائلة

يبلغ عدد سـكان مدينة الرسـتن 67 ألف نسـمة، أي حوالـي 13 ألـف عائلة، منهم 2500 عائلـة مـن النازحين، وتسـبب الحصـار بضعـف إمكانيـات المجلـس المحلي فـي تأميـن الخدمات الأساسـية للمدينـة، وأبرزهـا المياه، حيـث لا يتوفر الوقود اللازم لتشغيل المضخات.

وتعتمـد المدينـة على بئريـن للمياه من أصـل 20 بئر جوفي، ويتـم إيصال المياه للمنازل السكنية عن طريق شبكات المياه الداخليـة للمنـازل القريبـة، وعن طريق الصهاريـج للمنـازل البعيـدة بكلفة 600 ليرة سورية للصهريج الواحد.

وتحتـاج المضخات الرئيسـية لمـا يقارب 200 لتـر مـن الديـزل لتشـغيلها عشـر سـاعات يوميـاً، وأوضح رئيـس المجلس المحلـي فـي الرسـتن يوسـف درويـش لـ سـوريتنا أن «المجلـس يعتمد نظام جباية لتوصيل المياه، بهدف تأمين مورد مالي لتشـغيل محطات الضخ، لكن الواقع الاقتصـادي للسـكان لا يسـمح بتنفيـذ الجباية بشـكل مباشـر، ولاسيما أن 90 ٪ من السكان لا يجدون حتى قوت يومهم».

الطحين لا يتوفر بشكل دائم

تعتمـد مـادة الخبز على دعـم المنظمات الإنسـانية، وذلك لعجـز المجلس المحلي عـن تأميـن التكاليف التشـغيلية اللازمة لإنتاج مـادة الخبـز، وأوضـح درويش أن تأميـن الطحيـن يتم مـن خـلال «وحدة تنسـيق الدعـم»، عـن طريـق برنامـج «الأمن الغذائي - قمح»، الذي يعتمد على شـراء القمـح لصالـح المجلـس المحلي، أو عـن طريق الأمـم المتحـدة التي تزود المدينة بالطحين عبر قوافل المساعدات، والمصـدران غير متوفران بشـكل دائم، بحسب رئيس المجلس المحلي.

وتحتـاج المدينة إلى 10 عجنات في الشـهر الواحد، بمعدل عجنة كلّ ثلاثة أيام، بكلفة 15ألـف دولار للعجنة الواحدة، تنتج 32 ألف ربطة خبز، بسعر 150 ليرة سورية للربطة.

خلال أعمال الصيانة لمقاعد المدارس في الرستن | سوريتنا

وقـال الإعلامي يعـرب الدالي مـن مدينة الرسـتن إن «صعوبة تأمين مادة الطحين، وشـراءه مـن الأسـواق الحرة سـاهم في ارتفـاع سـعر الربطـة الواحـدة، مـا دفع الأهالـي للعـودة إلـى الاعتماد علـى خبز التنور في ظل ضعف القدرة الشرائية لدى سكان المدينة، الذين يعاني معظمهم من عدم توفر مصادر دخل أو فرص عمل».

التعليم ما زال في الأقبية والواقع الطبي أفضل حالاً

وعلى صعيد التعليم، يتلقى 17 ألف طالب فـي المدينة التعليم في مـدارس أقيمت في منازل سـكنية، يتـم دفع إيجارها من أولياء الطلاب على شكل رسوم مالية.

وحـرص المجلس المحلي على اسـتمرار العمليـة التعليمـة بعـد تضـرر مدارس المدينة البالغ عددها 28 مدرسة بالكامل وخروجهـا عن الخدمـة بسـبب القصف، باستثناء مدرسـة واحدة ما زالت تستقبل الطـلاب، وقـال رئيس المجلـس المحلي إن «الرسـتن لم تشـهد طوال السـنوات الماضيـة أي مشـاريع تهتـم بقطـاع التعليم، كبناء مشـروع تعليمي محصن، وكنـا نضطر دائمـا لمتابعـة التعليم من الأقبية والمنازل السكنية».

وأطلـق المجلـس المحلـي نـداء اسـتغاثة للمنظمات الإنسانية لتأمين تكاليف صيانة المـدارس المدمـرة وإعادة تأهيلها، وأشـار درويـش إلـى المجلس قـام بتأهيـل أربع مدارس من خلال رسـوم النظافة ومشاريع أخـرى، اسـتخدمت مواردهـا فـي تجهيـز المدارس، في حيـن لا يزال معظم الطلاب يتلقون تعليمهم في المنازل أو الأقبية».

مـن جانـبٍ آخـر، يعتبـر الواقـع الطبـي جيد نسـبياً، حيـث تضم مدينة الرسـتن مستشفى ومستوصف صحي، افتتح فيهما أقسام جراحية ونسائية وأقسام للأطفال، علـى الرغـم من أن عـدد السـكان يفوق طاقتها الاسـتيعابية، إلا أنها مستمرة في تقديم الخدمات الطبية المجانية والأدوية، بحسب يوسف درويش.

مفاوضات لفتح طريق الرستن

مـن جهـة أخـرى يسـعى النظـام إلـى فتح الطريـق الدولي بيـن حمص وحمـاة، مرورا بريف حمص الشـمالي عبر جسـر الرسـتن، عبر التفاوض مع وجهاء المنطقة، حيث يعتبر الطريـق المغلـق منـذ العـام 2012، نقطة استراتيجية تُسـهّل حركة العبور للشاحنات والبضائـع بيـن حمـص وحمـاة، إضافة لأنه يختصر مسافات طرق الإمداد لقوات النظام.

وأكـد يوسـف درويش أنه «لـم يتم البت في موضوع فتـح الطريق حتى الآن، وأن الطـرف المفاوض فـي الريف الشـمالي اشـترط إطلاق سراح المعتقلين، وما زال الطريـق مغلقاً لعـدم الاتفاق مـع الوفد الروسي بشـكل عام، وتم تحديد المعابر التي سيتم فتحها وتقديم مذكرة لروسيا في انتظار القبول المبدئي لتلك المعابر.

أربع عوائل في خيمة واحدة

الشتاء يقترب من مخيمات جرابلس والنازحون يستعدون لمواجهة الأسوأ

«بدأنا نشعر بالبرد حتى قبل هطول الأمطار وقدوم فصل الشتاء الحقيقي، ولا يوجد من يساعدنا على حماية أطفالنا من البرد وتبعاته»، بهذه العبارات وصفت مريم التي تقطن مع أطفالها الثلاثة في مخيم زوغرة قرب جرابلس بريف حلب، ومع اقتراب فصل الشتاء مازالت الاستعدادات شبه معدومة لمواجهة برد الأشهر المقبلة في المخيمات التي تضم آلاف النازحين سواء في المخيمات الرسمية أو العشوائية.

محمد حسين

وقال رئيس المجلس المحلي لمدينة جرابلس وريفها عبد خليل لـ سوريتنا «المجلس لا يملك سوى مناشدة المنظمات الإنسانية والإغاثية لتأمين مستلزمات مقاومة برد الشتاء في المخيمات الموجودة في منطقة جرابلس»، مشيراً إلى أن «المجلس عمل استعداداً لقدوم فصل الشتاء على فرش أرضية مخيم زوغرة بالبحص، الأمر الذي يساعد على عدم تشكل الطين في طرقات المخيم الذي يقطنه مهجرو حي الوعر الحمصي».

وأوضح خليل أن المجلس «طلب تأمين أغطية وبطانيات إضافية لقاطني المخيمات المنتشرة في محيط مدينة جرابلس والقرى التابعة لها، في ظل الحاجة الماسة لما يقي البرد الذي بدأ يشتد، ولكن للآن لم نلق أي استجابة».

أربعة مخيمات بلا خدمات

ويوجد في مدينة جرابلس ومحيطها، أربعة مخيمات رسمية تشرف عليها منظمة «آفاد» التركية، وهي مخيم «زوغرة» المخصص لنازحي حي الوعر ويقطنه ألف عائلة، ومخيم «الجبل» غرب جرابلس ويقطنه كذلك أكثر من ألف عائلة من نازحو مدن وبلدات ريف حلب الشرقي، ومخيم «الملعب» الذي يضم 400 عائلة داخل مدينة جرابلس، إضافةً إلى مخيم عين «البيضة» قرب قرية عين البيضة.

ورغم كون مخيم زوغرة أفضل من غيره من مخيمات جرابلس الثلاثة الباقية من حيث الخدمات، إلا أن القاطنين فيه يعانون من الأوضاع السيئة لدورات المياه والصرف الصحي إلى جانب قلة المياه التي توزع مرة واحدة يومياً، مع قلة المواد الغذائية المقدمة للنازحين، عدا وضع الطرق الترابية بين الخيم باستثناء فرش الطريق الرئيسي بالحجارة الشهر الماضي.

وقالت السيدة مريم، من نازحي حي الوعر الحمصي إن «بعض النازحين غادروا مخيم زوغرة لاستئجار منازل في جرابلس أو بناء غرف تحميهم من قساوة الشتاء، لكن معظم العائلات لا تقوى على ذلك، وتضطر للإقامة في المخيم والاستفادة من الخيام الفارغة».

نزوح شاق ينتهي في خيمة مهترئة

وإلى جانب هذه المخيمات الأربعة، يقطن الآلاف في مخيمات أقيمت على عجل على يد النازحين غرب جرابلس أو جنوبها، ومنهم «أبو حسين» وهو نازح من ريف حمص يقطن في أحد المخيمات العشوائية جنوب جرابلس، ولديه عائلة كبيرةٍ منهم ثلاثة شبان متزوجين، فضلاً عن زوجته وثلاثة أبناء مازالوا يعيشون في كنفه، وجميعهم يقطنون خيمة واحدة، وقال أبو حسين: «حاولت مع أبنائي تأمين خيم أخرى حتى لو كانت صغيرة تحفظ خصوصية العائلات المتزوجة، لكننا فشلنا في ذلك».

وأشار أبو حسين إلى «وجود تقصير كبير من منظمة آفاد التركية المسؤولة عن إغاثة النازحين في المخيمات العشوائية المنتشرة بريف جرابلس، إضافة إلى أنها لم تفسح المجال للجمعيات والمنظمات السورية لأخذ دورها في تقديم المساعدة».

وأوضح أبو حسين أنه لم يتمكن تأمين فرش أو أغطية كافية لعائلته، ويحاول الآن تأمين غطاء من النايلون لتغطية الخيمة المهترئة تحسباً لهطول الأمطار.

ولم تكن عائلة الحاج محمد خلف، القادمة من رحلة نزوح طويلة ومريرة، أفضل حالاً من عائلة أبو حسين، فقد انتقلوا خلالها من ريف دير الزور الغربي هرباً من المعارك الأخيرة، واتجهوا عبر محافظة الرقة ومنبج ليصلوا أخيراً بمساعدة مهربين إلى ريف جرابلس.

ويروي الحاج خلف قصة نزوحه قائلاً: إنه «جاء مع زوجتيه وطفلين إضافة إلى اثنين من أبناءه المتزوجين مع عائلاتهم ليقطنوا بغرفة واحدة ضمن مزرعة، سمح لهم صاحبها بالسكن فيها لفترة مؤقتة إلى حين تأمين خيام، لينضموا بعد ذلك إلى مئات العوائل في تجمعات النازحين العشوائية جنوب جرابلس».

الحاج خلف باع كل ما يملك من آليات ومواشي في ناحية الكسرة بريف دير الزور الغربي، دفعها للمهربين لتأمين سلامة عائلته، يقول «خسرنا منازلنا وأعمالنا وكل شيء، نعيش على المساعدات، ولسا قادرين بعد اليوم حتى على تأمين ما يكفينا من الغذاء والطعام، نحن الآن نستعد لمواجهة الأسوأ».

مخيم زوغرة في جرابلس | سوريتنا

هاجس دائم ورعب مستمر

طرق الشباب للتحايل على حواجز النظام وتجنب الاعتقال

«سبعة آلاف خطوة أو ستة كيلومترات، أقطعها مشياً من منزلي إلى مكان عملي مرتين يومياً عند الذهاب والعودة»، يقول أنس، المقيم في أحد أحياء العاصمة دمشق، فهذه الوسيلة الوحيدة التي يستطيع من خلالها تفادي حواجز النظام المنتشرة في مختلف أنحاء المدينة، خاصة بعد أن ورد اسمه ضمن قوائم المطلوبين لخدمة الاحتياط في الجيش.

منى أبو طلال

حال أنس كحال آلاف الشبان القاطنين في مناطق النظام، والذين يتم استدعائهم للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، في ظل نقصٍ العناصر في جيش النظام، فضلاً عن حملات الاعتقال التي تشنها الأفرع الأمنية، بشكل دوري في مختلف الأحياء التي تقع تحت سيطرتها.

يقول أنس، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه الكامل، «بعد أن علمت أني مطلوب للخدمة الاحتياطية لم أعد أجرؤ على استخدام وسائل النقل، فالحواجز توقف كل السيارات لتفتيش هويات الركاب، فكان التنقل مشياً على الأقدام الوسيلة الأكثر أمناً».

ولكن المشي قد لا ينفع أحياناً، خاصة في مدن كدمشق وحلب، والتي تعتبر المسافات بين أحيائها طويلة، فلجأ البعض إلى استخدام الدراجات الهوائية، التي اعتادت الحواجز على تجاوز مرورها بدون تفتيش في ساعات الذروة، ولكن في أحيان أخرى، تقوم الحواجز بإيقاف أي شخص ماشياً أو راكباً، حتى لو كان معروفاً لديهم.

بطاقات بديلة ووجه الشبه نعمة

تصدر بعض الدوائر الرسمية في حكومة النظام بطاقات عمل رسمية، يستخدمها بعض الشبان عوضاً عن الهوية الشخصية عند المرور على الحواجز، وقال ج. ك، موظف في إحدى دوائر النظام بمدينة حلب «عندما ورد اسمي ضمن قوائم الخدمة الاحتياطية، فكرت بترك العمل والجلوس في المنزل، ولكني لا أملك مصدر دخل يساعدني في إعالة عائلتي، لذلك قررت الاستمرار لكن بالتنقل مع أحد أصدقائي في سيارة خاصة، مع إبراز بطاقة العمل على الحواجز».

وأضاف ج. ك «اعتادت الحواجز مروري، كوني أذهب إلى العمل بشكل يومي، حتى أنني أمر أحياناً بدون إبراز أي هوية، ولكن أخشى من الحواجز المؤقتة (الطيارة)، التي تطلب الهوية الشخصية من كل المارة، وتقوم بمراجعة السجلات الأمنية الكترونياً (التفييش)، وهذا ما يشكل رعباً دائماً بالنسبة لي».

كما يستطيع بعض الشبان الحصول على بطاقة من إحدى الجهات المرتبطة بالأفرع الأمنية، مثل «اتحاد الطلبة» أو «كتائب البعث» أو «شباب من أجل سوريا»، وتمنح هذه الجهات بطاقات تسهل مرور حاملها على الحواجز.

وهناك من لجأ إلى بعض الحيل لتفادي الحواجز، والتي تحدث عنها م. ش قائلاً «بعد تخرجي من الجامعة، لم أعد أتمكن من تأجيل الخدمة الإلزامية، ولم أعد أستطع الخروج من المنزل، كون اسمي أصبح ضمن المطلوبين»، ويضيف «قررت استعمال هوية أخي الذي يصغرني بعام واحد، وهناك شبه كبير بيننا، وما شجعني أكثر أنه لا يزال يدرس في الجامعة ولديه تأجيل دراسي»، ويوضح م. ش أنه يضطر مع أخيه للتناوب على استخدام بطاقة الهوية، ولا يخفي قلقه من انكشاف الخدعة على الحواجز، وهذا ما سيكون له عواقب خطيرة عليه وعلى أخيه معه.

لا أمان للشباب في مناطق النظام

من جهة أخرى لجأ البعض إلى محاولة التحايل على موضوع الخدمة العسكرية، فقاموا بالحصول على أوراق تأجيل مزورة عبر دفع المال كرشاوي لعناصر النظام العاملين في شعب التجنيد، أو شطب أسمائهم من قوائم الاحتياط، وقال مصدر من مدينة دمشق، فضل عدم الكشف عن اسمه «تمكنت من خلال أحد العاملين في شعبة التجنيد من شطب اسمي من قوائم الاحتياط بعد أن دفعت مبلغاً كبيراً من المال».

وفي المقابل، هناك أشخاص ليس لديهم أي حل لتفادي الحواجز، ما يجعلهم مضطرين للبقاء في أماكن سكنهم وعدم الخروج إلا ضمن الحي الذي يقطنون فيه، والبعض الآخر توجه نحو المناطق المحررة أو دول اللجوء للتخلص من هاجس الاعتقال.

يقول يحيى عنداني من سكان إدلب «كنت أدرس في جامعة اللاذقية، وبعد التخرج توظفت في مديرية تربية اللاذقية، ولكن لم أستطيع العمل سوى شهرين، حيث أن تأجيل خدمة العلم قارب على الانتهاء، فقررت ترك العمل والعودة إلى مدينة إدلب، لا أمان للشباب في مناطق النظام».

يذكر أن النظام شن آلاف حملات الاعتقال بحق الشبان، وزجّ معظمهم في المعتقلات لأسباب مختلفة، أو قام بإلحاقهم في جيشه، ما أدى إلى مقتل معظمهم تحت التعذيب في السجون، أو على جبهات القتال، وسط مخاوف على مصير من تبقى في المعتقلات، والذين يتلقون مختلف أنواع التعذيب، في حين امتنع جيش النظام عن تسريح أي شخص، وكانت آخر دفعة تم تسريحها في نهاية 2011.

حافظت على عطائها وموسمها المفرح

زراعة الرمان في إدلب.. موسم وفير ومردود جيد وتكاليف إنتاج زهيدة

أحد بائعي الرمان في مدينة إدلب | سوريتنا

سوريتنا برس

«القطفة الأولى بعد الغيث الأول» يقول المزارع أبو محمد الحسن، وهو يتجول في سوق الخضار في بلدة حارم، يتفحص إحدى ثمار الرمان المقطوفة ويعيدها إلى مكانها مؤكداً صدق ما قاله، فموسم الرمان بات على أعتاب النضوج، وبانتظار أولى قطرات المطر ليبدأ موسم حصاده.

تشكل زراعة الرمان مصدر رزق لمئات العائلات في محافظة إدلب، حيث تنتشر زراعته بنوعيها المروي والبعلي على مساحات زراعية واسعة في المحافظة، وتتركز بكثافة في مناطق حارم وسلقين وجسر الشغور ودركوش.

زراعة الفلاح المفضلة

وازدادت رقعة المساحات المزروعة بالرمان في محافظة إدلب، وأصبح أحد أهم الزراعات الاقتصادية نظراً لكلفة إنتاجها الزهيدة، مقارنة ببعض المحاصيل التي يعاني منها الفلاحين كالزيتون والقطن، بسبب صعوبة الرعاية وتأمين المستلزمات الضرورية كالري والأسمدة والتقليم.

يقول الحاج أبو محمد العيدو، أحد المزارعين في مدينة دركوش «تضمن زراعة الرمان موسماً وفيراً ومردوداً جيداً مقابل القليل من التعب، لذلك دائماً يكون قطاف الموسم مفرحاً، لدرجة أن بعض الفلاحين استبدلوا زراعات أخرى كالتين والزيتون بالرمان».

ومما ساهم في تشجيع الفلاحين على زراعة الرمان، قدرته على تحمل الظروف القاسية ومواسم الجفاف، إضافة لقدرة الشجرة على تجديد نفسها في حال تعرضها للجفاف أو الكسر.

وقال مدير مديرية زراعة إدلب الحرة المهندس خالد الحسن أن «دركوش من أكثر المناطق انتشاراً لزراعة الرمان، وذلك لتوفر مقومات الزراعة من مياه وفيرة وتربة خصبة، ويقدر عدد أشجار الرمان فيها بنحو 100 ألف شجرة، مزروعة على مساحة تبلغ 230 هكتاراً، تُنتج 2000 طن في الموسم».

ارتفاع أجور اليد العاملة

وعلى الرغم من انخفاض تكاليف زراعة الرمان ووفرة المحصول، إلا أن ارتفاع اليد العاملة يساهم في ارتفاع ثمنه، حيث يصل ثمن الكيلوغرام الواحد في أسواق إدلب نحو 150 ليرة سورية.

وقال الحاج العيدو «نحتاج إلى 10 عمال يومياً لعملية القطاف، ويصل أجر العامل الواحد إلى 800 ليرة، كما أن عملية القطاف تتبعها عملية فرز وتنسيق الثمار داخل علب خاصة، فلكل شجرة نوع ومذاق مختلف عن الآخر، ولكل نوع منها سعره».

وينقل الفلاحون محصولهم إلى الأسواق المختلفة، وأبرزها سوق مدينة إدلب وسوق أريحا، وذلك بهدف بيعها بشكل كامل لبدء التحضير لعملية القطاف الثانية.

إلا أن المحصول يتعرض للكساد أحياناً، في ظل الإنتاج الكبير، حيث لا يستطيع الفلاحون نقله إلى مناطق النظام، نظراً لارتفاع تكاليف النقل، إضافةً إلى اعتماد النظام على إنتاج محافظة حلب كونها المحافظة الأولى في الإنتاج، لذلك يتم استخدام الإنتاج الفائض في صناعة دبس الرمان.

أول المطر علامة النضوج

يبدأ الفلاح بسقاية أشجار الرمان مع بداية الربيع في شهر نيسان، مع مراعاة الاستمرار في سقايتها خلال فترة الإزهار، وذلك لحفظ تماسك الزهرة بالشجرة الأم.

وبحسب المهندس الزراعي حسن سويد، تنضج الثمار على مرحلتين، الأولى تُعرف باسم الخرج الأولي، والثانية الخرج الأخير، ويتم تمييز الثمرة الناضجة من قشرتها، وينتظر أغلب الفلاحون هطول المطر وبدء تغيير الطقس نحو البرودة لمعرفة الثمرة الناضجة.

ازدادت رقعة المساحات المزروعة بشجر الرمان نظراً لكلفة إنتاجه الزهيدة وقدرته على تحمل الظروف القاسية ومواسم الجفاف، مقارنة ببعض المحاصيل كالتين والزيتون، وتضمن زراعته موسماً وفيراً ومردوداً جيداً مقابل القليل من الجهد.

وأوضح محمود الجاسم من فلاحي جبل الزاوية إن «كبار السن من الفلاحين يدركون تماماً مراحل نضوج الثمرة، لذلك نعتمد عليهم ونستشيرهم في كل ما يعترضنا من مشاكل».

وتبدأ عملية القطاف مطلع تشرين الأول، وغالباً بعد أول هطول للأمطار، حينها تبدأ الثمار بالنضج النهائي، ويستمر القطاف حتى نهاية شهر كانون الأول.

دبس الرمان: ربح لصنّاعه وبائعيه

عند التجول في الأسواق الإدلبية، لا داعي للسؤال عن صنف الرمان ومذاقه، فالباعة ينادون باسم كل صنف من أصنافه لتسويقه، ومنها الحامض والحلو واللفان والعصفوري وناب الفيل والفرنسي.

ويعتبر صنف الحامض من أكثر الأصناف طلباً في الأسواق الداخلية والخارجية حيث يدخل في صناعة دبس الرمان، الذي يعتبر مادة أساسية في كل منزل سوري، ويستخدم في معظم الأطباق السورية، كما يعمل الكثيرون على تجفيف الثمار وحفظها لاستخدامها في فصل الشتاء.

وتحقق صناعة دبس الرمان هامش ربح جيد لاعتمادها بشكل أساسي على الثمار الحامضة التي لا يفضلها الناس للأكل، إضافة للثمار المتشققة.

تقول السيدة سلوى من مدينة إدلب «نقوم بتجميع الثمار حامضة المذاق ومن ثم فرطها، ليتم بعد ذلك عصرها وتصفيها لفصل العصير عن البذور، ويغلى العصير مع قليل من الملح والتحرير باستمرار على النار حتى يتغير لونه إلى اللون الأسود، ثم يُعبئ في أسطوانات ويُباع في الأسواق».

ويبلغ ثمن الكيلو الواحد من دبس الرمان قرابة 1500 ليرة سورية، ويؤمن فرص عمل للنساء اللواتي يعملن على عملية فصل الحبات عن القشرة، وتحصل المرأة على مبلغ 500 ليرة سورية في اليوم الواحد.

افتتاح أول معمل لتعبئة أسطوانات الغاز لسكان ريف حلب وتوزيعها بسعر مقبول

سوريتنا برس

افتُتح قرب مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي أول منشأة لتعبئة اسطوانات الغاز في الشمال السوري المحرر، لخدمة الأهالي في مناطق «درع الفرات» بريف حلب، حيث شهدت تلك المناطق ازدهاراً اقتصادياً بعد تمكن فصائل المعارضة من طرد عناصر تنظيم الدولة منها.

وقال مسؤول معمل الغاز عمر المحمود لـ سوريتنا: إن «الهدف الأول من انشاء المعمل تأمين مادة الغاز للسكان في مناطق ريفي حلب الشمالي والشرقي بشكل مستمر، وبنفس الوقت منع احتكار أسطوانات الغاز من بعض التجار الذين يتحكمون بأسعارها، ما يؤدي الى ارتفاع سعر الاسطوانة بشكل كبير».

ورفض المحمود الكشف عن مصدر تأمين الغاز لأسباب أمنية، إلا أنه أوضح أن «المعمل يضمن للأهالي ثبات ثمن أسطوانة الغاز، والتي قارب سعرها في الشمال المحرر نحو 10 آلاف ليرة سورية (أي ما يعادل 20 دولار أمريكي)، على أن تصل للمواطن بسعر الكلفة».

1500 أسطوانة يومياً في مراكز توزيع ثابتة

ويبلغ الإنتاج اليومي للمعمل من الغاز ما بين 1000 الى 1500 أسطوانة يتم تعبئتها وفحصها من قبل 30 عاملاً، ليتم نقلها الى مراكز التوزيع الثابتة المنتشرة في الريفي الشمالي والشرقي، والتي تقوم ببيعها للسكان بأسعار موحدة تصل الى حوالي 6500 ليرة سورية للأسطوانة الواحدة.

وقال أبو بحري أحد العاملين في المعمل: «حين علمت بافتتاح المعمل ذهبت اليه وحصلت على فرصة عمل، واستطعت من خلالها تأمين دخل لعائلتي، وخاصةً أني مُهجّر من حلب وكنت لا أملك أي عمل»، مضيفاً أن «المعمل أمّن أيضاً فرص عمل لـ 30 عاملاً من أبناء المنطقة أو مُهجّرين من باقي المناطق».

معمل تعبئة اسطوانات الغاز في مدينة إعزاز في ريف حلب

في حين قال محمد الحلبي أحد سكان ريف حلب: إن «فكرة المنشأة لاقت اقبالاً كبيراً من قبل الأهالي، فأسطوانة الغاز باتت حكراً على التجار، ليتم رفع أسعارها تبعاً لصرف العملات الأجنبية، رغم أن الكثير من العائلات في المدينة تحت معدل خط الفقر، ولا يملكون ثمنها، لذلك اضطر العديد منهم للعودة للوسائل البداية في الطهي، كالأخشاب أو بابور الكاز، ولكن مشروع معمل الغاز سيضمن وصول الغاز إلى الجميع بسعر مقبول».

دمار وسرقة وتهريب للآثار والأوابد سكن للنازحين

15 % من آثار إدلب مدمرة ومبادرات حثيثة لحفظ الإرث التاريخي والثقافي

آثارالدمار في جرادة معرة النعمان | سوريتنا

سوريتنا برس

«إدلب عائمة على بحر من الآثار، لا يمكن أن تقلب حجراً إلا ويظهر لك قصة حضـارة»، هكذا يصف المؤرخون محافظـة إدلب، التي تحتوي على ثلث الآثار السـورية، وتُعتبر بوابة «سوريا الكبرى» إلى أوروبا، إلا أن تاريخ هذه المحافظة المنسـية لم يشـفع لها، فتعرضت المواقع الأثرية فيها خلال سنوات الحرب للدمار والنهب.

يبلغ عدد المواقع الأثرية في محافظة إدلب 760 موقعـاً أثريا وفـق إحصائيات «مركز آثـار إدلـب»، تعود لحقـب زمنيـة مختلفة مسـجلة في قانون التراث العالمي، إضافة للمدن المنسـيّة والمعروفة باسـم (المدن الميتـة)، والتـي يبلـغ عددهـا 40 قريـة أثرية، فضـلاً عن العديد مـن المواقع ذات الأهمية التراثية الكبيرة والتي تعود للفترة الإسـلامية بكافة عهودها، ومن أشـهرها موقع تل مرديخ (إيبلا)، كما تضم محافظة إدلـب 50 ٪ مـن التـلال الأثرية السـورية، أهمها تلال إيبلا ودينيت وآفس.

ولـم تسـلم المواقـع الأثريـة والمتاحـف فـي المحافظة مـن العمليات العسـكرية، حيـث طال القصف والتدميـر متاحف عدة، كمتحـف معرة النعمان، ومتحف شنشـراح (خربـة حاس)، ومتحف مدينـة إدلب، وآثار خربة الخطيب، إضافة للانتهاكات البشرية المتعـددة، نتيجة قلة الوعي لدى السـكان بقيمـة الآثار، وقيامهم بتكسـير وتخريب هذه المواقع واستخدامها في أعمال البناء، فضلاً عـن تحول مراكز أثريـة إلى أماكن يقيم فيها النازحون.

كمـا شـهدت معظـم المواقـع الأثريـة حركة متزايـدة مـن عمليـات التنقيـب العشـوائي والسـرقة، نظـراً لغيـاب الرقابـة والقوانيـن الرادعة، التي تجرّم المنقبين وتكبح أعمالهم.

مبادرات مدنية لحماية الآثار

الفراغ الذي أحدثه انحسـار سلطة النظام عن المواقع الأثريـة في المناطق المحررة دفـع إلـى إطلاق مبـادرات مدنيـة وأهلية تُعنـى بحمايـة الأثـار، تقدم ما بوسـعها لتلقـي الضوء علـى حماية الآثـار بعد أن أصبحـت عرضـةً للسـرقة والتخريب، في ظـل الوضع العسـكري والأمنـي المتردي الذي تعيشه المناطق المحررة.

ومـن تلك المبادرات، تأسـيس «مركز آثار إدلـب» منتصـف عـام 2012، بجهود عدد مـن الأكاديميين والمحاميـن والمختصين بعلم الآثار داخل سـوريا وخارجها، ويهدف المركـز، الـذي يتخـذ من مدينـة كفرنبل مقراً لـه، إلى صون الآثار من خلال توثيق الدمار والانتهاكات.

يقول مدير المركز أيمن النابو لـ سوريتنا إن «تبعـات الحـرب بـدت واضحـة علـى المعالـم الأثريـة بعـد ظهور عدة أسـواق سـوداء لتجـارة وتسـويق القطـع الأثرية، يتواجد فيها الكثير من التجار والسماسـرة لبيع وتهريب القطع الأثرية لخارج البلاد».

كما قـام مجموعة مـن أهالي قريـة فركيا في جبـل الزاوية، من مهندسـين ومحامين ومدرسـين وطلاب جامعات وحـراس، على تشـكيل لجنـة أهليـة بهـدف حمايـة آثـار القريـة مـن التخريب والنهـب، بعد حصول عدّة محاولات لسـرقتها، ولاسيما أن القرية تحتوي على المئات من المواقع الأثرية، من قصـور ومدافن ومقابـر ولوحـات وتماثيل منحوتة على الجدران، ويعود تاريخ معظمها إلى عام القرن الخامس الميلادي.

حماية 1700 قطعة أثرية وتحضير لترميم 30 موقعاً أثرياً

بـدأ «مركز آثـار إدلـب» بتوثيـق المواقع الأثريـة مـن خـلال إنشـاء قاعـدة بيانات شـاملة لتلك المواقع، يتم تحديثها بشكل دوري وشـهري، مـع ملاحظة تضـرر تلك المناطـق جـراء العمليـات العسـكرية أو عمليـات التنقيـب العشـوائي والسـرقة، وأوضح مسـؤول قسـم التوثيق والتنقيب فـي مركـز آثـار إدلـب منير قسـقاس أن «التوثيق شـمل كافة المواقـع الأثرية في محافظة إدلب، مع تحديد نسبة الدمار في تلك المناطق، وحفظ ما تبقى من الآثار».

وأوضح قسقاس أن هذه التوثيقات ترسل بشـكل دوري إلى منظمة اليونيسكو، بعد إعدادهـا، بالتعاون مـع الفنانين الأثريين، ومنظمـة «محامـون لأجـل العدالـة» بعد توقيع مذكرة تفاهم معها، لتولي الشؤون القانونية للآثار في فرنسا وألمانيا.

كما قدم المركـز الحماية لأكثر من 1700 قطعـة أثرية، عن طريق تغليفها ووضعها فـي صناديق خاصة وفق الطـرق العلمية المتبعـة، مـن خـلال طاقـم فنـي حصل علـى دورات علميـة متخصصـة بالترميم وطرق التوثيق الحديثة، مع إعداد بطاقات وهويـات واسـتمارة خاصـة لـكل قطعـة أثرية، وفق ما ذكر قسقاس.

وأضاف «قمنا بترميم متحف معرة النعمان فـي المرحلـة الأولـى، وحمايـة اللوحـات الفسيفسـائية فيـه وتغليفهـا وتحصينها بأكياس الرمل، وأعطت هذه العملية نتائج إيجابيـة بعـد تعـرض المتحـف لبرميلين متفجرين، حيث لم تتعـرض اللوحات لأي ضرر، كما تدخل المركز إسعافياً في موقع إيبلا الطيني، والذي يعود للألف الثالث قبل الميلاد، حيث قمنا بتدعيم أساسـات معبد عشتار، والدرج المؤدي إلى القصرجية».

وأكد قسقاس أنه «من المقرر حسب خطة المركز لعام 2018، وضـع 30 موقعاً أثرياً ضمن برنامج إعادة التأهيل والترميم».

جهود حثيثة لمديرية الآثار والمتاحف في إدلب

وفـي مبادرة أخـرى، جرى فـي آب الماضي تأسيس «المديرية العامة للآثار والمتاحف» في مدينة إدلب، والتي جاءت نتيجة لتضافر جهود خبراء وأكاديميين وعاملين سـابقين في متحـف إدلب ومديرية الآثـار والمتاحف التابعـة للنظـام النظـام، لتكون مسـؤولة عـن المناطق الأثريـة في محافظـة إدلب، ومـن أولى مهام المديرية بحسـب مديرها الدكتور في علـم الآثار أنس زيدان «حفظ الإرث التاريخـي والثقافـي فـي إدلب كونه جزء لا يتجزأ من الإرث العالمي».

وتقـوم المديرية بجمـع الوثائق من دائرة آثار إدلب سابقاً ونقلها إلى متحف المدينة، الـذي يعتبر المقر الحالـي للمديرية، الذي تعمل فيـه على تقييد الوثائق وأرشـفتها ضمن التسلسل الزمني وحسب الأهمية.

يقـول الدكتور زيدان «قمنا بطرح مشـاريع عمـل من أجـل حمايـة المتحف فـي إدلب، ووجهنا نداء استغاثة للمؤسسات والمنظمات وخاصة اليونيسـكو، من أجـل تقديم دعم لحمايـة الإرث التاريخـي والثقافـي فـي محافظـة ادلـب، وخاصـة متحـف ادلـب»، مضيفاً أن «نسبة الأثار التي تعرضت للدمار في محافظـة ادلب نتيجة القصف والمعارك والظروف الأمنية حوالي 15 ٪».

النظام سرق الآثار ويرعى تهريبها

مع بداية سـيطرة المعارضـة على مدينة إدلب في آذار من العام 2015، قام العاملون في متحف إدلب الوطني على إغلاق أجنحة المتحف، وجمع القطـع الأثرية مع الوثائق الخاصـة بها إلى مسـتودعات مغلقة تحت الأرض، إلا أن برميـلا متفجراً ألقته إحدى طائـرات النظـام، أحدث فتحة في سـقف أحد المسـتودعات وكشـف محتوياته، كما تعرض المتحـف لعدة غـارات نهاية العام 2015، ما أدى لتهشـيم العديد من القطع الأثرية في حديقة المبنى، وتضرر أجزائه الشرقية، وفق ما ذكر زيدان.

وتـرددت شـائعات تفيد بأن القطـع الأثرية سرقت ونهبت قبل وضعها في المستودعات المغلقة، واتهم الدكتور أنس زيدان النظام بسـرقة قسـم كبير من القطع الأثرية من المسـتودعات التـي بقيـت دون حراسـة أو مراقبـة، وأشـار إلـى مهاجمـة المسـتودع مـن قبـل «ضعفـاء النفوس فـي المجتمع المحلـي»، على حـد تعبيـره دون أن يحدد صفة هؤلاء الأشخاص بشكل واضح.

وأكـد الدكتور زيـدان أن «المديرية العامة للآثـار والمتاحـف التابعـة للنظـام، كانت تتعمد عدم توثيق القطع الأثرية قبل العام 2011، بهـدف تقاضي منـح مالية ضخمة من الأمم المتحدة، كان أبرزها «المشـروع الإيطالـي»، الـذي تلقـت حكومـة النظام بموجبه 50 مليـون دولار في العام 2009، لتوثيق القطع الأثرية وتسجيلها».

وأوضح الدكتور زيدان أن مديريات المتاحف التابعـة للنظـام تتعمـد أيضاً عـدم حفظ السـجلات وأرشـفتها، كيـلا تصـل أرقـام القطـع الأثرية للهيئـات الدولية والإنتربول لمتابعتها حين تهريبها خارج البلاد، وأضاف «تعرضـت متاحـف عـدة للسـرقة بشـكل كامـل كمتحف الرقة ومتحف تدمر، وبعض المتاحف سـرقت بشـكل جزئي، ويسـتغل بعض المسـؤولين سـمة الإرهاب للتغطية على اختفاء القطع الأثرية، والتي ظهر جزء منها في لبنان وتركيا وألمانيا وفرنسا».

ووثـق مركـز آثـار إدلـب أكثر مـن 3400 قطعة أثرية تم تهريبهـا إلى خارج البلاد، فـي ظاهـرة وصفها مديـر المركـز منير قسقاس بأنها «الأخطر في طمس التاريخ والحضارة السورية.

التنقيب العشوائي مهنة دارجة

رغم أن التنقيب العشوائي عن الآثار مهنة قديمـة، وبني علم الآثار على مكتشـفات كان يقـوم بها لصـوص الآثـار والمقابر، إلا أنـه فـي سـوريا ونتيجـة للفوضـى الأمنيـة وغياب الجهات الرقابية، انتشـرت خلال السـنوات السـابقة عمليات التنقيب العشـوائي في مختلف المناطق، وغالباً ما يرتبـط المنقبون عـن الآثار بشـبكة من التجار والسماسرة لبيع القطع الأثرية التي يعثـرون عليها خـارج البلاد، وفـق ما ذكر محمـد أحد المنقبيـن عن الآثـار من بلدة قميناس بريف إدلب.

في محافظة إدلب 760 موقعاً أثرياً تعود لحقب زمنية مختلفة، إضافة للمدن المنسيّة التي يبلغ عددها 40 قرية، كما تضم المحافظة 50 % من التلال الأثرية في سوريا، أهمها تلال إيبلا ودينيت وآفس.

وأضـاف محمـد، الـذي فضل عدم الكشـف عن اسـمه، «تمتلـئ بلدة قميناس بالآثار، وأذكـر عندما كنـت صغيراً عثـور مجموعة مـن المنقبيـن فـي منطقـة تلـة قيمناس الشهيرة على تماثيل ذهبية مختلفة، نُقلت بالمروحيات، ومنذ ذلك الوقت أصبح التنقيب عن الآثـار مهنة كثير من سـكان المنطقة، فلا يكاد يخلو منزل من جهاز كشف الآثار».

ويعتمد المنقبون على استخدام جهاز كشف الآثـار الـذي يُعلـق علـى الكتـف، ويصدر أصواتاً حين يقترب مـن مكان يحتوي على أي قطع أثرية بعمق متر واحد.

ولكل موقع أثري مخطط مسـاحي ومحمي بثـلاث مناطق حماية، «المنطقـة الحمراء» هـي منطقـة المنتصـف وهـي المنطقـة الأثريـة، «المنطقة الخضـراء» هي منطقة الحمايـة الأولـي، وتبلـغ مسـاحتها 50 متراً حول الموقـع الأثري، و«المنطقـة الزرقاء» التي تتجاوز 150 متراً حول الموقع الأثري.

وبغيـة الحد مـن عميات التنقيب العشـوائي، قـال مديـر مركـز آثـار إدلـب أيمـن النابـو إن «المخططـات مساحية سـيتم إعدادهـا بالتعاون مع مجلس محافظة إدلب، والمحاكم الشرعية، بهدف تعميمها على مراكز الشرطة الحرة، لتكون بمثابة قاعدة بيانات للعمل في حال تقديم شكوى عن عملية تنقيب يتم من خلالهـا تحديد لون المنطقة المسـتهدفة، إن كانت تستدعي التدخل الأمني أم لا».

وأوضـح رئيـس فـرع الإعلام في شـرطة إدلب الحرة، النقيب عبد الرحمن البيوش أن الشـرطة تسـيّر دوريات على مدار الساعة فـي المناطـق الأثريـة، خاصة فـي الجبل الوسـطاني، وآثـار باريشـا، وخربة حاس، بالإضافة للعديد من المواقع الأثرية الهامة، مع استعدادها لتلقي كافة البلاغات الخاصة بعمليات التنقيب أو التخريب».

نازحون يقيمون في القرية الأثرية في كفرلوسين | سوريتنا

المعالم الأثرية بيوت للنازحين

يقيـم أبو محمد مـع عائلته في غرفة حجرية داخل أحـد المواقع الأثرية في منطقة باريشا، بعد أن يأس من تأمين منـزل لإيواء عائلته بعـد نزوحهم من ريف حلب الجنوبي، وصعوبة السـكن في خيمة نظراً لاقتراب فصل الشتاء.

تبـدو الغرفـة بأحجارهـا الكبيـرة، ومدخلها الموحش ملاذاً آمناً لعائلة أبو محمد، بعد أن قام بترميم أرضها وسد الفجوات في جدرانها، وصنع سقفاً لها من بعض الصفائح الحديدية، إضافة لإزالـة بعـض الأحجـار التـي تعيـق حركتـه، يقول «لـم نجد مكانـاً ننزح إليه، لم يكن أمامنا سـوى هذا المكان للسـكن، والخيـم تعنـي شـتاءً مريراً لسنا قادرين على احتمال قسوته».

في هذا السياق، أكد حسان إسماعيل، مسـؤول الحفظ والأرشـفة في مركز آثـار إدلـب أن «اسـتخدام النازحيـن للمناطق الأثرية كمكان للنزوح يعتبر أحد أكثر الانتهاكات التي نوثقها خلال تجوالنـا فـي المناطق الأثريـة، وأكثر مـا يقلقنـا تكسـير الأحجـار الكبيـرة لاستخدامها في البناء من جديد».

وأضاف إسماعيل «نقوم بزيارات دورية في مناطق بابسقا وباريشا وسرجيلا، التـي أصبحت مـلاذاً للنازحين، ونقوم بنشـر التوعيـة حول ضـرورة الحفاظ على المناطق الأثرية، وفي حال وجود جدار مُنشأ حديثاً نقوم بإزالته».

كمـا تحولت معظـم المواقـع الأثرية في مناطق البارة وسـرجيلا وشنشراح وسـمعان بريـف إدلـب، إلـى بيـوت للنازحين، ففي موقع شنشـراح قامت بعض الأسر بتقطيع القصور إلى أكثر مـن غرفة وبناء جدران إسـمنتية، بما يتناسب مع عدد أفراد كلّ أسرة، وفتح أبـواب ونوافـذ بها، مـا أدى إلى تغيير شـبه كامـل في ملامـح هـذه الأوابد وطمس معالمها الأثرية.

لقمة العيش دفعتهم للتضحية بتراثهم

حرفة النحاسيات ومحلات التراث تلفظ أنفاسها

يُمسك أبو راشد هاتفه الجوال ويبدأ بالبحث في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي على نحاسيات ومقتنيات أثرية معروضة للبيع، يمضي عدة ساعات وهو يحاول جمع تراث الأجداد من مختلف قرى وبلدات ريف إدلب، ينظر بشغف إلى ما تمكّن من جمعه بعدما افتتح محلاً وسط مدينة إدلب لعرض مقتنياته من كؤوس ومصاف وخناجر أثرية ورحى حجرية، وضع فيها الصانع السوري كلّ خبرته لإنتاج قطعة تحتفظ بجودتها لمئات السنين.

أبو راشد في محله في مدينة إدلب | سوريتنا

صهيب مكحل

ورث أبو راشد الحرفة عن أجداده، وافتتح معرضاً للنحاسيات والتراثيات في مدينة إدلب وقال لـ سوريتنا: «هي حرفة قديمة وهواية لا يمكن الاستغناء عنها، عند النظر إلى المقتنيات تجوب في ذاكرتي صعوبة تصنيعها والمدة المستغرقة وما آلت إليه هذه الحرفة بعد الحرب من ضياع للتاريخ، استطعت افتتاح المعرض منذ ثلاث سنوات، لم تكن لديّ الجرأة لافتتاحه في زمن النظام خوفاً من مصادرتها».

غابت أصوات الحفر والدق والتطعيم بالذهب أو الفضة عن الساحة السورية منذ بدء الحرب في البلاد، يقول أبو راشد: إن «معامل تصنيع النحاس توقفت في معظم المحافظات السورية مع بدء الحرب في سوريا، والقطع النحاسية بأشكالها وزخارفها المتنوعة هي كل ما تبقى من التراث، وضياعها يؤدي إلى جهل أبنائنا بماضي آباءهم وأجدادهم».

القطعة التي تباع يصعب جلب مثيلها

ومن أقدم ما يضمه معرض أبو راشد، الرحى القديم الذي يعتبره ورثة أجداده، والهون العثماني القديم الذي يعود تاريخ صنعه إلى 250 عام، وبحسب أبو راشد فإن معرضه لا يقتصر على محافظة إدلب، بل يشمل التراث السوري بالكامل.

ويبلغ ثمن المسبحة الفضة قرابة 50 ألف ليرة سورية، والسيف الدمشقي قرابة الألف دولار أمريكي، والمذياع القديم نحو 700 دولار، ومما يثير مخاوف الهواة صعوبة تأمين القطع النادرة، وتأمين قطع جديدة في حال بيعها حسب ما وصف أبو راشد بقوله «القطعة التي نبيعها لا نستطيع إحضار مثيلاً لها».

وأضاف «نفتقد ما كان يصنع باستخدام الرحى، غابت تقاليده وعاداته مع دخول المعادن الجديدة كالألمنيوم. القليل من المنازل مازالت تقتني النحاسيات كالسيوف والخناجر الدمشقية الشهيرة، والدّلالة الشامية والعراقية».

توقف الآباء عن توريث حرفتهم للأبناء، بسبب منافسة المنتجات المعدنية سهلة التصنيع، وارتفاع أسعار المواد الأولية، وقلة اليد العاملة وضعف الخبرات

حرفة مهددة بالاندثار

ويؤكد أبو راشد أن «الطلب على المنتجات النحاسية تراجع كثيراً، لعدم توريث الآباء تلك الحرفة للأبناء، إضافة لمنافسة المنتجات المعدنية سهلة التصنيع»، مضيفاً أن تلك «المهنة قاربت على الاندثار وما نملكه الآن نقوم بتنقيله بين الهواة ومن ثم بيعه إن كان أحد يرغب في الشراء».

وقال محمود عرجة أحد سكان مدينة إدلب: «لم يعد أحد يكترث لحرفة النحاسيات أو هواية اقتنائها، فلا أحد يملك الآن مبلغ يُقدر بعشرات الملايين ليكون قادراً على تجميعها في ظل ندرة فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة، وفيما يتعلق بصناعة النحاسيات ربما تنشط تلك الحرفة في العاصمة دمشق، وعاصمة النظام الاقتصادية حلب، ولكن في إدلب لم يعد لمعامل التصنيع أي أثر وكبار السن ممن يتقنون تلك الحرفة يرفضون العمل مع صعوبة افتتاح معمل تصنيع كامل وتأمين اليد العاملة الخبيرة».

ورغم ندرة التحف والتراثيات، إلا أن مقتنييها اضطروا لبيعها، وقال أبو راشد «أبيع القطع المعروضة في حال تم طلبها لتأمين لقمة العيش لأطفالي، فما الفائدة إن كنت أملك الملايين في معرضي وأنا جائع سأبيعها بشكل منفرد أو ربما جماعي لتأمين المال».

يُمعن أبو راشد قليلاً في أحد السيوف، يخرجه من غمده ثم يعيده ويقول: «هذا ما أوصلتنا إليه الحرب، عندما تنشغل طوال يومك بتأمين لقمة العيش متناسياً تراثك فإن رسالة نظام الأسد قد تمت بالشكل الصحيح لنصل في نهاية المطاف ولا نملك أيّ قطعة نحاسية، وتكون وسائل الانترنت هي وسيلتنا لرؤيتها، بعد أن كنّا نملكها ولا نبدي لها أيّ اهتمام».

المشروبات الغازية.. أضرار وأخطار تهدد الصحة

سوريتنا برس

يقبل الناس على تناول المشروبات الغازية وخاصةً مع اشتداد الحر، بهدف تبريد الجسم والاستمتاع بالطعم دون الاكتراث بمخاطر تلك المشروبات التي قد يكون لها انعكاسات سلبية على الصحة.

ويتكون المشروب الغازي من أربعة مكونات، الماء وغاز ثاني أكسيد الكربون الذي يذاب فيه تحت الضغط، ما يجعل المشروب فواراً ومنتجا للفقاقيع، ومادة تحلية كالسكر أو شراب الفركتوز أوالأسبارتام، بالإضافة لملونات ونكهات.

كميات كبيرة من السكر

تحتوي عبوة الكولا المعدنية تقريبًا على 15 ملعقة صغيرة من السكر، أي أكثر من 240 كالوري.

في دراسةٍ أشرف عليها باحثون من معهد بحوث سمنة الأطفال في جامعة كاليفورنيا الجنوبية ونشرت في دورية «Nutrition»، تبيّن بعد فحص أكثر من 34 ماركة شهيرة أن المشروبات الغازية محملة بقدر كبير من السكريات الضارة وبكميات أكبر من المسجلة على العبوة من الخارج، كما تحتوي هذه المشروبات على كميات أكبر من الفركتوز الذي يتحول إلى دهون بمقدار 50 ٪ مقارنة بالغلوكوز الذي يحوله الجسم إلى طاقة، وذلك كما نشرت على موقع صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

وحذرت اللجنة الاستشارية العلمية البريطانية، من تناول كمية كبيرة من السكر يومياً، حيث إن الكمية الموصى بها من السكر يومياً لا تتعدى 30 غ أي 7 ملاعق صغيرة، في حين تحتوي عبوة المياه الغازية 330 مل من الكوكا كولا، على 35 غ من السكر أي أعلى من الكمية الموصى بها.

وقد وجدت الدراسة السابقة أن المشروبات المحلاة والمشروبات الغازية السكرية مثل الكوكاكولا ترفع ضغط الدم وتزيد من احتمال الإصابة بمرض السكري، إضافةً للسكتة الدماغية.

الدايت ليس أحسن حالاً

وكشفت دراسة علمية سويدية، أنّ شرب أكثر من عبوة واحدة من المشروبات الغازية أو السكرية يومياً تزيد بشكل كبير من خطر التعرض لأمراض القلب.

ووجدت الدراسة التي أجريت على أكثر من 42000 من الرجال في منتصف العمر أن شرب عبوة واحدة من مشروب الكوكاكولا 200 مل كافٍ ليزيد خطر الإصابة بفشل القلب بنسبة 23 ٪.

إحدى الدراسات التي نشرتها مجلة «نيو إنغلاند» للطب، قامت بجمع بيانات عن نمط الحياة والأمراض لمدة عشرين عاما منذ عام 1986، وأوضحت النتائج أنه من بين الـ 40 ألف رجل الذين شملتهم الدراسة، أولئك الذين تناولوا عبوة من مشروب محلى يومياً، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأزمات القلبية بحوالي 20٪ من الذين لم يتناولوها، إلّا ما ندر، كما توصلت دراسات أخرى لنتائج مشابهة لدى النساء اللواتي يتناولن المشروبات الغازية أيضاً.

كما أظهرت الدراسة أن هناك قلقاً متزايداً من الاستهلاك الكبير للسكر، حيث يساهم في عدد كبير من المشاكل الصحية مثل داء السكري من النوع 2 وأمراض القلب والسمنة.

كما كشفت دراسة حديثة، نشرتها مجلة «journal Current Biology» الأمريكية، أن مشروبات وأطعمة الحمية قد تحفز زيادة الوزن والإصابة بداء السكري.

محلات التوابل والبهارات تغيب عن مناطق الشمال وإقبال ضعيف على شرائها

محل بزورية أبو يزن الوحيد في مدينة إدلب | سوريتنا

سوريتنا برس

لم تعد أم يزن بحاجة لميزان كي تعرف وزن أكياس التوابل التي تعبئها لزوجها، ويبيعها بدوره في محله المتخصص في بيع التوابل، فقد اكتسبت خبرة جيدة من تعبئة أكياس النكهات المتنوعة كالهندية والمكسيكية والبهارات السورية، وحتى النكهات الصناعية والملونات التي تضاف إلى الطعام، لتحكي لنا قصتها مع محل زوجها، الوحيد المختص بجميع أنواع التوابل والنكهات في مدينة إدلب، بعدما أصبحت تلك المحلات نادرة وقل الطلب عليها.

تقول أم يزن عيد لـ سوريتنا «اعتاد زوجي على بيع التوابل بالجملة للمحلات الصغيرة، إضافة للبيع بالمفرق وهذا اختصاصي، حيث أقوم بتعبئة أكياس صغيرة بوزن خمسين غرام فقط، ويبيعها زوجي في محله للناس».

لا غنى عن التوابل المحلية

وتختلف مصادر التوابل في الشمال، حيث يتقاسم التجار وأصحاب محلات التوابل الشحنات حسب حاجة كل منهم، فبعد خروج المدينة عن سيطرة النظام أصبح الاستيراد من تركيا أسهل وأرخص، إلا أن أبو يزن عيد يُصر على جلب بعض الأنواع المحلية، وخاصةً البهارات الحلبية والبهار الأسود العادي والمخلوط والكركم الأصفر والكاري، وغيرها من البهارات الهندية، ويقول «جلبت كمية من تركيا، ولكن لاحظت أنها تفتقد النكهة القوية كالتي يتم جلبها من أسواق التوابل في مناطق النظام، لذلك أفضل التوابل المحلية ولا غنى عنها».

محل أبو يزن هو الوحيد المختص ببيع التوابل دون أي شيء آخر معها، فهو ورث هذه المهنة عن عمه، وتعلمها منه في صغره، حتى أصبحت لديه القدرة على خلط التوابل وخاصة الخلطات العلاجية، ويوجد في مدينة إدلب أربعة محال، إلا أنه تبيع مع التوابل العديد من الأشياء.

ويحوي محله إضافة إلى التوابل، بعض النباتات الطبية التي يصفها كعلاج أو كمواد تجميلية، يقول «أبيع زيوت عطرية وزيوت اللوز وجوز الهند والسمسم، وأيضاً ماء الورد وأعشاب عطرية عديدة».

في حين قال أبو زاهر ماغوني، من جبل الزاوية «كنت أملك محلاً خاصاً ببيع التوابل قبل سنوات، إلا أن الطلب تراجع كثيراً، ولم تعد المهنة تشكل مصدراً للدخل، فاضطررت لتحويل المحل إلى بيع المواد الغذائية، مع زاوية صغيرة للتوابل».

تحذيرات من التوابل الصناعية

كما تنتشر التوابل الصناعية والتي تستخدم خصيصاً كمنكهات لبعض المأكولات، يقول محمد سمعان، طبيب من مدينة معرة النعمان «التوابل الطبيعية يجب أن تُؤخَذ بكميات محدودة وبحذر لبعض الأشخاص، أما التوابل الصناعية والمنكهات فيجب الابتعاد عنها، فهي قد تسبب السرطان على المدى البعيد».

وتأتي التوابل الصناعية على شكل نكهات تُرش على البوشار والبطاطا المقلية (الشيبس) أو الموالح والتشكيلة الصينية، وتكون بنكهات متعددة مثل نكهة الطماطم أو الجبنة أو النكهات المكسيكية وغيرها، لكن أم يزن تنبه زوجها دائماً لعدم بيعها في محله، وتقول «هذا النوع من التوابل يصبغ الأيدي، ونكهتها ليست كالطبيعية على الإطلاق، لذلك أنصح كل من أعرف بعدم استخدامها».

تجارة نادرة

وشهدت أسعار التوابل ارتفاعاً كبيراً، كغيرها من السلع الأخرى، بما يزيد عن 300 - 500 ليرة سورية للأوقية الواحدة لبعض السلع وبين 1500- 2000 من مواد أخرى، فضلاً عن ندرة بعض الأنواع لصعوبة الحصول عليها، الأمر الذي قلّص المتاجرة بها في الأسواق السورية.

وقال أبو محسن، أحد تجار التوابل في معرة النعمان أن «أغلب التوابل الضرورية مستوردة، وهنا يلعب سعر الصرف وعدم استقراره دوراً في تذبذب الأسعار، وبنفس الوقت نضطر لدفع إتاوات لحواجز النظام لوصولها إلينا، ما يضاعف سعرها ويجعل الطلب عليها قليل»، ويضيف أبو محسن ضاحكاً «عدنا كما عصر سندباد، الذي كانت تجارة التوابل فيه ثمينة ونادرة كتجارة الذهب».

وأوضح أبو محسن أن التوابل المنتجة محلياً كالكمون واليانسون والكزبرة وغيرها، ارتفعت أسعارها أيضاً، لارتباطها بارتفاع تكاليف الإنتاج وأجور النقل، إضافة إلى عوامل أخرى كشروط الحفظ والتخزين.

ورصدت سوريتنا أسعار بعض التوابل في مناطق الشمال السوري، فسعر كيلو الفلفل الأسود يقارب سبعة آلاف ليرة، وكيلو الفلفل الأبيض 10 آلاف، وكيلو الهال الأخضر ستة آلاف ليرة، بينما يصل سعر أوقية البهارات المشكلة نحو 600 ليرة، وأوقية الزهورات البلدية 1000 ليرة، أما الكمون 500 ليرة، والكزبرة 300 ليرة.

وقالت أم عدنان خربوط من سكان مدينة إدلب «سابقاً كنت أشتري مختلف الأنواع، وبكميات تكفي لشهور، أما اليوم أقتصر على الضروري منها وبكميات محدودة، ليس أكثر من 50 غراماً كحد أقصى».

رداءة المحروقات أدت إلى ظهورها

ورشات تنظيف المدافئ مهنة جديدة تزدهر

عبثاً تحاول أم خليل تنظيف مدفأة المازوت القديمة التي تملكها استعداداً للشتاء، إلا أنها عجزت عن ذلك، ففي الشتاء الماضي اضطرت لاستخدام المازوت غير المكرر ذو السعر المنخفض، وهو ما سبب تراكم الأوساخ والشوائب داخل المدفأة، لتقرر في النهاية إرسالها إلى محل متخصص بتنظيف المدافئ.

أماني العلي

خلال السنوات الماضية، ونتيجة لعدم توفر المحروقات بشكل كاف، استخدم سكان المناطق المحررة أنواعاً مختلفة للمدافئ، كمدافئ الحطب ومدفأة البيلون ومدفأة روث البقر وغيرها من المدافئ التي تعمل على الكاز أو الغاز، إلا أنهم معظمهم يجمع أن الأكثر أمناً وسلامة هي مدافئ المازوت التقليدية، وتأتي بعدها مدافئ الحطب.

ورشات التنظيف مهنة جديدة

وتشترك جميع المدافئ، مهما اختلف نوعها أو جودتها، بأنها لا تصمد أمام المازوت الغير المكرر شائع الاستخدام في المناطق المحررة، وقال أبو بلال حدادي، صاحب محل لبيع وتنظيف المدافئ لـ سوريتنا «كانت مهمة تنظيف المدافئ سابقاً منزلية وتقتصر على قطعة قماش مبلولة بالمازوت، وتغسل بعدها بكمية وافرة من الماء والصابون ويتم تجفيفها لتصبح جاهزة للاستخدام»، ويضيف «أما اليوم، ومع أنواع المازوت الرديئة، أصبح التنظيف مهمة شبه مستحيلة، ولا يمكن التخلص من رواسب حرق المازوت بسهولة، وغالباً ما يتعرض جهاز الحرق للتلف ويحتاج للتبديل، الأمر الذي ساهم بظهور ورشات تنظيف المدافئ».

وتختلف أجور التنظيف تبعاً لحجم المدفأة وما سيتم إصلاحه فيها، يقول الحدادي «تنظيف جهاز الحرق يكلف 2500 ليرة سورية، أما تبديل الجهاز فيتراوح حسب حجم المدفأة، بين 4000 و12 ألف ليرة».

في المقابل يقدم محمد عصفور، صاحب إحدى ورشات تنظيف المدافئ، خدمات أكثر، فهو يذهب إلى منزل الزبون ويقدر ما إذا كانت المدفأة تحتاج للتنظيف ضمن المحل أو يمكن الاكتفاء بتنظيفها في المنزل بالأدوات التي جلبها معه، كما يصر على تنظيف المدخنة وحرقها، يقول «تنظيف المدخنة يجب أن يترافق مع تنظيف المدفأة، فإذا تم تنظيفها ولم يتم التأكد من المدخنة فلن تعمل بالشكل المطلوب».

ضرر المازوت أكثر من فائدته

وانتشرت في مناطق الشمال أنواع عدة من المازوت، لكل صنفه وسعره، منها المازوت المكرر الأصفر والمكرر العسلي والمفلتر والمعالج، ويتراوح سعر الليتر منها ما بين 250 الى 350 ليرة سورية، فضلاً عن المازوت النظامي الذي يُجلب من مناطق النظام، ويتراوح سعره ما بين 400 الى 500 ليرة لليتر الواحد.

وجميع الأنواع السابقة ما عدا مازوت النظام، تُنتج طبقة سميكة في جهاز الحرق، غالباً ما تؤدي إلى تلفه، كما أن للمازوت الأصفر والعسلي رائحة كريهة عند الاستعمال ويكون قابلاً للاشتعال، وقد يسبب مشاكل وأمراض في جهاز التنفس، وخاصةً عند الأطفال، ما يجعل ضرره أكثر من فائدته.

إحدى ورشات تنظيف المدافئ وصيانتها في مدينة إدلب | سوريتنا

الحطب لم يعد متوفراً

ومن جهة أخرى، لجأ السكان إلى استخدام الحطب للتدفئة، عبر شرائه من الأسواق، في حين سعى البعض، لاسيما في ريف حلب الجنوبي، إلى قطع أشجار الصنوبر المنتشرة في الطرقات العامة على أوتوستراد إدلب - حلب، وقال رأفت القدور مزارع من مدينة سراقب «الناس يقطعون الأشجار في وضح النهار دون رقيب أو حسيب».

ولا تفضل بعض السيدات استخدام الحطب، تقول سوسن العلي، ربة منزل من مدينة إدلب «استخدمنا مدفأة الحطب لثلاث سنوات، لكن هذا الشتاء قررت الاستغناء عنها»، وتضيف «مدفأة الحطب تصلح في المناطق الريفية، فالحطب يحتاج لمكان تخزين كبير، فضلاً عن اتساخ الجدران نتيجة الدخان المنبعث من المدفأة وصعوبة إزالته، فضلاً عن عدم توفر الحطب بشكل كاف حالياً».

وارتفعت أسعار الحطب هذا العام حتى أصبحت تقارب أسعار المازوت، بعد أن كان الحصول عليها سابقاً شبه مجاني، وقال مهند الحاج وهو مزارع في سهل الروج ويمتلك منشرة للخشب «لم يعد الحطب متوفراً كما السابق بسبب استهلاكه بشكل واسع، ويصل سعره في الصيف إلى 75 ليرة للكيلو الواحد، ويرتفع في الشتاء ليصل حتى 150 ليرة سورية».

وأوضح الحاج أن مدفأة الحطب تحتاج إلى خمسة كيلوغرامات من الحطب لتشغيلها مدة ساعة واحدة، بينما يشغل لتر المازوت المدفأة لساعة ونصف تقريباً.

خيارات متنوعة في أسواق المدافئ

وكنتيجة طبيعية لارتفاع أسعار مختلف السلع والبضائع، ارتفعت أسعار المدافئ الجديدة والمستعملة على حد سواء، يقول الحدادي «يوجد ثلاثة أسواق للمدافئ، المستعمل منها والجديد القادم من مناطق النظام، أو المصنع ضمن الورشات المحلية، لكن جودته رديئة».

وفي أسواق إدلب وريفها وريف حلب، تتراوح أسعار المدافئ الجديدة متوسطة الجودة بين 25 و40 ألفاً، في حين أسعار المدافئ الجيدة بين 50 إلى 150 ألف ليرة سورية، في حين يتراوح سعر المدافئ المستعملة بين 5000 - 20000 ليرة، وبحسب الحدادي، تشهد المدافئ المستعملة إقبالاً جيداً، خاصة من قبل النازحين والمهجرين.

حفلة على درج الأسد

ياسين أبو فاضل

خلع الثلاثة ملابسهم وفق الأوامر المعتادة، جالت أنظارهم مودعة المكان، وجوه زملائهم، الأسرة، ملابسهم الداخلية المهترئة المعلقة، النقوش المرسومة على الجدران، رائحة العفن، وذكريات قد تظل مبعثرة في زوايا العتمة دون أن تُروى أو ترى النور.

لم ينبس أحد ببنت شفة إلى أن خرج أصحاب الأرقام 7، 29، 57 عراة الصدر برفقة الحارس، انتهت حالة الترقب والصمت لتبدأ حالة هجينة من النحيب والدعاء والهمس.

قيمة الحياة أن تفقدها بأسرع ما أمكن، لم يعد للزمن قيمته، أصبح مطلقاً، لا أحد يستطيع تحديد الوقت، أو الأيام أو الأشهر في هذا العالم الغارق في الظلام، لا شمس، ولا قمر، لا منبه ولا حتى ساعة يد، وجوه الوحوش الثلاثة القابعين خلف باب الجحيم وحدها من تُنبئ بانقضاء يوم.

أطل المساعد أبو جعفر من أمام غرفته في الطابق الثالث واضعا كأس المتة على حافة الدرج بجانب باكيته الكنت وقداحة المعدنية.

أمر الثلاثة بالصعود إلى أعلى حيث قام بتسجيل الأسماء ثم طلب منهم إحضار الطاولة والكراسي من غرفته ووضعها في البهو بجانب الدرج.

حضر الرقيب سومر بصحبة اثنين من زملاءه، جاؤوا للاستمتاع بلعبة ورق عالمية مع أبو جعفر «ملك التركس» كما يحب أن يصف نفسه، وُضعت الفواكه، مُلئت الأقداح، رُتبت صحون «البزر» بينما كان جوال أبو جعفر الموضوع على الطاولة يصدح بأغاني «علي الديك».

تشاور اللاعبون فيما بينهم ليصدر القرار أخيراً بعدم استخدام وسائل التعذيب، اليوم العقوبة بسيطة، على السجناء الثلاثة أن يصعدوا وينزلوا الدرج مع ترديد «بالروح بالدم نفديك يا بشار»

بدأ الشبان الثلاثة بالصعود والنزول وفي كل مرة يتلقى الواصل الأخير عدة ضربات بالكرباج على جسده العاري جزاء تأخره عن باقي صحبه.

في داخل الزنزانات، كان الشعور الجمعي بالألم أشد وطأة على أنفسهم حتى مما شعر به أولئك الثلاثة، تابع البعض العقوبة من ثقوب أبواب الزنازين، البعض الأخر حاول النوم هرباً من آلامه السيكولوجية.

سقط صاحب الرقم 57 أولاً، لم يعد يقوى على الصعود، أشار أبو جعفر لأحد العناصر الذي صعد بدوره الدرج وانهال على 57 بالضرب.

تدخل أبو جعفر مجدداً ووعد «البطل» أو الناجي الأخير بالعودة إلى المهجع وشطب أسمه من سجل التحقيق لمدة شهر ليزيد الحماس والمنافسة، عاود 57 السقوط بعد نحو ربع ساعة، أعلن استسلامه، فقد القدرة على الحركة تمدد على عتبة الدرج منتظراً الحارس الذي انهال عليه بالضرب لما يزيد عن خمس دقائق كانت كافية ليفارق الحياة.

حمل 7 و29 جثة زميلهم نحو أبو جعفر الذي تأكد بنفسه من موت الضحية، قبل أن يأمر بعض الحرس برمي الجثة خارجاً لدفنها في الغد.

استمر 7 و29 في المنافسة الشرسة صعوداً ونزولاً وكلما سمع السجناء وقع الخطى انتابهم مزيد من الأسى والقهر واليأس في قلب ذلك الظلام.

مضت قرابة الساعتين منذ أن غادر الثلاثة المهجع، تناوب الاثنان الباقيان على تلقي سياط التأخر إلى أن قرر 7 التوقف عن الصعود، أمسك يد زميله قبلها مطالباً إياه بإبلاغ عائلته إن كُتبت له النجاة، تمدد 7 على الدرج لينهال عليه الحارس بعشرات السياط، سحب إلى الأعلى ومازالت روحه تنتفض، قرر أبو جعفر مساعدته واضعاً بضعة طلقات في مواضع مختلفة من جسده العظمي المكسي بطبقة سميكة من الجلد الشاحب.

قهقه جميع اللاعبين، نادوا للبطل، باركوا صموده، قدم له أحد الجالسين سيجارة وكأس من شراب لم يعرف ماهيته، ألتقط الشاب أنفاسه شعر ببعض الأمان، زال الخطر نوعاً ما.

اقتربت السهرة من نهايتها، أعاد 29 الكراسي والطاولة إلى أماكنها، ربت أبو جعفر على كتف الشاب قائلاً «تفضلوا على الخاروف المكتف شباب».

أمسكه الأربعة من أطرافه، هزوه كما يلعب الأطفال غنوا معاً « هيلا هوب.. هز التوتة يا توات» وقذفوه من الطابق الثالث ليطير محلقاً ولتعلن صرخته المدوية، وصوت اصطدامه بالأرض وضحكاتهم الفاجرة نهاية سهرة اليوم.

اختفت أصوات الصعود والنزول وأصبح بمقدور السجناء استئناف يومهم الثلاثي الوجوه كالمعتاد.

لا مزيد من الأرقام اليوم، لابد لهم من انتظار يوم مشرق آخر ينادى بأرقامهم علهم ينجون من جمال الحياة على هذا الكوكب الأزرق الآسر أو يبحروا بعيدا من عذاب الانتظار الأليم.

ثلج شباط الأحمر

نص كتبه أحد الشهود على مجازر حماة 1982

للتاسع عشر من شباط وقع أليم في ذاكرتيهما، مضى أكثر من 15 يوماً ولاتزال نفحات الصقيع ولهيب الانفجارات تتصارع في المكان، دموع أمهم التي لم تتوقف، والأخبار التي تناقلتها جدران الحي القديم، وضعت الطفلين أمام مهمة من نوع خاص.

سيكونان، كما وعدا أبيهما، رجال البيت من بعده، قررا الخروج بعد أن رسم لهم العم أبو يوسف خريطة تقودهم عبر الأزقة لمكان التلة، اختار أبو يوسف الوقت بعناية، مع اقتراب الغروب حين تهدأ وتيرة المعارك، حذرهما من المشي بجوار بعضهما، أحمد ذو 11 عاما سيمشي في المقدمة ثم يتبعه محمود الذي يصغره بسنة واحدة لكيلا يثيرا الشبهة.

عاد الثلج للهطول برفقة قطرات المطر الدقيقة، في البداية سارت الأمور وفق المخطط المرسوم، أصوات المدافع، وصرير المجنزرات بدأ يتعالى من جديد لسوء حظهم، تظاهرا باللامبالاة وقررا المضي غير آبهين، أوصلتهما الخريطة إلى جانب التلة تماماً مقابل الكراج الغربي قرب سوق الهال، شرعا دون تفكير بالبحث بين الجثث، انصبغت ملابسهم بالأحمر على الفور، إحساس غريب بالعزيمة سرى في داخلهما، حافظا على رباطة جأشيهما أمام الجثث المكومة في المكان، سحبا الكثير منها وكأنها أكياس طحين، نال منهما التعب سريعاً، قادتهما براءة الأطفال إلى التنافس على جمع أكبر قدر من فوارغ الرصاص النحاسية المتناثرة في كل مكان، ملآ جيوبهما منها ليفاجئا بها أصدقائهما أثناء اللعب في الحي.

اشتد عليهما البرد مع الغروب، فعاودا الغطس بين الجثث دون جدوى، بعد مضي ساعتين أنقبض قلبيهما الغضين من الرعب حال مشاهدتهما لحذاء أبيهما، قادهما الحذاء إلى الجثة، ووقع ما كان يخشيان، أصابهما الألم المرتسم في وجه أبيهما بحالة من الصدمة والذعر شلت قدراتهما المتواضعة حتى عن التفكير.

تفجرت مقلتيهما بينابيع حارة، أجهشا بالبكاء والصراخ وسط كومة الجثث تلك، ناداه عله يسمع حركاه عله يستيقظ، نقلاه بعيدا عن التلة.

قررا إعادته إلى البيت مهما كلف الأمر، وضعا كرامة أبيهم أمام أعينهم، في تلك اللحظة بديا كرجلين شامخين، حكيمين، كسرا قيود الزمن، أدركا استحالة مواصلة حمله إلى البيت فاستعانا بإحدى عربات الخضار المركونة في سوق الهال، وضعا أبيهما عليها و راحا يدفعان ويبكيان، أجبرتهما العربة سلوك الطريق العام الصاعد، متجاهلين تعليمات أبو يوسف، لم يعودا يأبهان للجنود المنتشرين في الطرقات، صعدا الطريق اتجاه حي الجلاء دفعا العربة بكل ما أوتيا من قوة، هدّ الصعود عزمهما المحدود، كانت العربة تتقدم بضعة أمتار إلى الأمام ثم تعاود النزول، أنين بكائهم عمّ الشارع، شاهدهم الجنود دون اكتراث، البعض ابتسم، أحدهم بدا عليه التأثر واضحاً، امتزج عرقهما المتصبب ودموعهم الحارة مع قطرات المطر الباردة وندف الثلج الأبيض، تكفل الثلج برسم كفن أبيض لأبيهم، أبت السماء إلا أن تمسح بقع الآلام الحمراء عن ثياب الملاكين الحارسين، رسمت الدماء المنحلة خطاً أحمر طويل خلفهم.

حملا مع أبيهما حجرين لوضعهما خلف عجلات العربة الخلفية كلما أصابهما التعب، توقفا مرارا وتكراراً، الدم المتدفق من أصابع أقدامهم المحطمة استمر بالسيلان.

مع الفجر وصلا الحي أخيراً كشعلتين ملتهبتين في هذا العالم المتجمد، خرجا بالأمس كطفلين وعادا اليوم كبطلين منتصرين في معركة وجودية، ناديا أمهما وأبو يوسف وكل الجيران، بكى الجميع على الرجل وولديه اللذين أصبحا منذ اليوم رجلا البيت، رجلين يعرفان جيداً كرامة الأب والأم، رجلين صغيرين قهرا بمفردهما آثام القائد الكبير.

جانب من حي الكيلانية بعد هدمه إبان أحداث حماة

سرديات

بيت هاينريش بول

راهيم حساوي

هاينرش بول كاتب ألماني من مواليد 1917، حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1972، وتوفي سنة 1985، وهو من مدينة كولونيا، ويتسم أدبه بخيط من الواقعية التي تلامس الإنسان أينما كان، وله رواية تم ترجمتها إلى أكثر من ثلاثين لغة وتحمل عنوان (الشرف الضائع لكاترينا بلوم) وتحولت هذه الرواية إلى فيلم سينمائي على يد المخرج الألماني فولكر شلوندورف، وعرض الفيلم في سنة 1975 وأثار ضجة كبيرة في حينها بين الساسة والمثقفين والأدباء أيضاً، وتتناول الرواية موضوع الإرهاب والإعلام والساسة وضحاياهم من الناس العاديين في المجتمع.

ثمة مؤسسة ألمانية تحمل اسم هذا الكاتب الذي كتب الكثير وقدم حياته لأجل رفع شأن الإنسان وقيمته وإعلاء مفهوم الأدب كسمة قادرة على التغيير في هذا العالم المفتت منذ نشأته.

هذه المؤسسة معنية بدعوة بعض الموهوبين من بعض بلدان العالم وخاصة التي تتعرض لظروف حرب وفقر وظروف سيئة، وفي السنوات الأخيرة كان للسوريين الحصة الأكبر من اهتمام مؤسسة هاينريش بول، فقد تمت دعوة الكثير من كتّاب وفنانين سوريين إليها، ومن بينهم عبد الرزاق شبلوط ورؤيا سعاد ورائد وحش ودارا عبدالله وخضر الآغا ومحمد المطرود وروزا ياسين حسن ونور كنج وأحمد قطليش ورامي العاشق وغيرهم، ومن اليمن جلال الأحمدي ومن العراق عمر جفال، تقوم هذه المؤسسة بتأمين الجو والمناخ الجيد لهؤلاء الكتّاب والفنانين لممارسة أدبهم وفنهم في ظروف مادية وصحية وخدمية جيدة وملائمة، في منزل سمي باسم الكاتب الألماني.

يقع منزل هاينريش بول في ريف بعيد عن الضجيج والصخب، وهذا يؤمن الراحة النفسية للقادمين إليه ضمن هذه المنحة والدعوة، أشجار كثيفة وطرقات رحبة تفيد في التأمل والمسير والنظر في الأفق ورؤية الطيور وهي تشكل أقواسها في وجه السماء بدلاً من رؤية الطائرات التي تحوم في السماء التي هرب من تحتها من هرب ومات تحتها من مات وهذا ما يمكن أنْ نُطلق عليه جغرافيا السماء، فثمة سماوات للطيور وسماوات للطائرات القاتلة.

في هذه الفترة تقوم السيدة سيغرون والسيد ستيفان بمتابعة أمور القادمين لهذه المنحة، على مستوى الإجراءات ومستوى الحياة ومستوى الظروف التي يحتاجها القادم لهذا البيت، ولقد أشرفا على الاحتفال الذي أقيم في شهر أيلول من هذه السنة 2017 في حديقة منزل هاينريش بول الذي يتواجد به أصحاب المنحة، كان الاحتفال بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على ولادة هذا الكاتب، وشارك به كل من نور كنج وجلال الأحمدي وعمر جفال وأحمد قطليش.

هذه المؤسسة التي ترعى ما كان يسعى إليه هاينريش بول في تحقيق وتقديم أي شيء يخدم الآخرين، وبهذه المؤسسة ذات السمعة الحسنة تمنح روح هذا الكاتب المزيد من البقاء وكأنّ روحه حاضرة في بيته بحضور هذه الأرواح التي جاءت على اسمه من بلدان بعيدة كي تتابع مسيرة الكتابة والفن وما كان يسعى إليه بول في كتاباته، وبهذا الشكل تكون المؤسسة صورةً حسنة عن وجهه وعن اسمه، ولو أنّ كل بلدان العالم الأول تحتفل بكتابها الكبار عبر مؤسساتها لتقديم ما يخدم كتّاب وفناني بلدان العالم الثالث لكان أمراً جيداً ومفيداً على ضوء تجربة مؤسسة بيت هاينريش بول الناجحة والمؤثرة.

قصف إسرائيل الروتيني للأسد!

أبو النجم حيّلا

لطالما تعاطى الإعلام مع بداية القصف الإسرائيلي لمواقع النظام السوري باهتمامٍ بالغ، لكن ما لبث أن أصبح هذا القصف عملاً شهرياً ثم أسبوعياً ثم تحول لعمل شبه يومي، فأصبح خبراً لا يستحق الذكر على وسائل الإعلام بذات الأهمية، نزل من خانة الخبر العاجل بالخط الأحمر العريض، ثم من ملفات الأخبار الساخنة التي كانت تفرد له مساحة من التحليل وقراءته بشكل معمق وتحليله فيما وراء الخبر.

أصبح القصف الإسرائيلي لمواقع النظام السوري حدث روتيني، تتناقله مجموعات الواتساب دون اهتمام بالتفاصيل، ولا يذكر في نشرات الأخبار سوى في الشريط الإخباري، خبراً يشبه خبر قصف النظام السوري للمدن والقرى السورية.

حتى النظام ذاته انخفضت حدة رده، فبدأت بتهديد ووعيد، ثم احتفاظ بحق الرد، ثم بتحليل مكان القصف ونوع السلاح المستخدم، ولا يخرج هذا التصريح إلا بعد خروج «أفخاي أدرعي» ليخبرنا ويخبره، كيف تم القصف وبأي سلاح.

في هذا الأسبوع فقط، تعرض النظام لأكثر من ثلاث ضربات إسرائيلية، بعضها بسلاح الجو وبعضها الآخر بسلاح المدفعية، وما كان لنا أن نعرف ذلك لولا تصريح الإعلام الاسرائيلي الرسمي بذلك.

لكن ما يميز القصف الأول هذا الأسبوع هو التصريح الاسرائيلي الذي نقلته وكالة سبوتيك الروسية بقولها «إن إسرائيل أبلغت روسيا بالضربة الجوية على الموقع السوري قبل استهدافه، وكانت الضربة موجهة لضرب مواقع بطاريات الصواريخ الروسية في موقع رمضان شرق العاصمة دمشق»، أي أن اسرائيل أبلغت روسيا بأنها ستقصف الصواريخ التي اشتراها الأسد من روسيا نفسها وروسيا سمحت بذلك. بمعنى أن روسيا تبيع الصواريخ لكنها لا تقدم خدمة ما بعد البيع، أو كفالة لصواريخها من القصف الذي طالها بعد شرائها بعدة شهور.

ونتسائل هنا عن سبب عدم ردّها، هل هو ضعف روسي أو إسرائيلي؟ أم عقل تجاري يحرك سوق السلاح في موسكو؟

والسؤال الآخر الذي يطرح نفسه هنا: إذا كان الروس على علم بالضربة، أليس من المنطقي أنهم أخبروا الأسد بذلك، طبعاً إذا كانوا حلفاء كما يدّعون، وتربطهم «اتفاقية دفاع مشتركة» كما اعتاد مؤيدو الأسد توصيف التدخل الروسي في سوريا.

إذاً، حسب المؤيدين وتحليلاتهم، فالنظام بالضرورة يعلم بهذا القصف، ولم يكلّف نفسه عناء الرد أو الاستعداد له، بل إنه اكتفى بإخلاء المنطقة استعداداً لتلقي الضربة الجوية «بصدور عارية».

ولم ينته الحديث عن هذا القصف، حتى تلاه بعد يومين قصفين متتاليين صباحاً ومساءً، هنا لم يكلف أحد عناء تحليل القصف، الذي أصبح عملاً روتينياً ، حتى النظام نفسه لم يعد يكلف نفسه عناء الرد أو الاحتفاظ بحقه، ووسائل الإعلام لم تكلف نفسها عناء نقل الخبر وتحليله، لتصبح الغارات الإسرائيلية على سوريا أعمالاً اعتيادية، حتى أن إسرائيل صرحت في بيانها، أن طائراتها كانت في طلعات استطلاع روتينية.

فأي مقاومة تلك التي تكون فيها الطلعات الإسرائيلية فوق سماء المقاومة روتينية؟، وأي ممانعة تلك التي تصبح فيها الضربات الاسرائيلية لمواقع الممانعة تقليداً دورياً؟

«العزلة» معرض لفنان تركي يجسد معاناة اللاجئين السوريين

سوريتنا برس

نظّم المصور التركي «علي اختيار»، معرضاً فنياً بعنوان «العزلة»، عرض فيه مجموعة من صوره التي التقطها للاجئين السوريين في تركيا وخلال رحلتهم إلى أوروبا.

وأوضح المصور علي، أن الهدف من هذا المعرض هو نقل معاناة السوريين، وشعورهم بالعزلة في المجتمعات الجديدة التي لجأوا إليها.

مضيفاً أنه رصد في صوره حالة الأشجار المأساوية في فصلي الخريف والشتاء وما تعيشه من عزلة، وربطها بحال اللاجئين السوريين، وفق ما ذكر موقع بلدية «مالتيبيه» التركية.

ويتألف المعرض من سلسلة من الصور الفوتوغرافية، في إطار مشروع فيلم وثائقي يربط بين العزلة التي يعيشها اللاجئون السوريون والعزلة في الطبيعة والفضاء، حيث سلط الضوء على قضية هجرة السوريين من تركيا إلى أوروبا برحلة محفوفة بالمخاطر بحثاً عن الأمان.

وافتُتح المعرض الأسبوع الماضي في مدينة اسطنبول التركية بالتعاون مع بلدية مالتيبيه، على أن يستمر حتى 30 من تشرين الأول الجاري.

وتستضيف تركيا أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري، والتي تحتضن أكبر عدد من اللاجئين السوريين بين دول العالم، حيث اتخذ السوريون من تركيا ملجأ لهم كونها دولة مجاورة، وذلك هرباً من القصف والعمليات الأمنية والعسكرية، إضافة إلى هجرة سوريين إلى دول أوروبا في رحلة شاقة للتنقّل بين الدول الأوروبية.

الاحتفاظ بحق الردح

النسيان آفة الحب والمعرفة

فادي جومر

لا يكاد يخلو خطاب، أو مقال، أو حتى «بوست» من دعاة التسامح والسلام، المبشرين بالوطن الحلم، أو الداعين لبدء حياة جديدة وردية في بلاد اللجوء المتحضرة، من نقطة ارتكاز أساسية الحضور، حتى وإن غابت ظاهراً: النسيان.

تبدو كل الطرق إلى المستقبل مغلقة أمام الضحايا، طالما أن لهم ذاكرة حيّة، وكأن الوطن، سواء كان سوريا أو غيرها، مبني على النسيان، وكأنّ الذاكرة هي التي تقصف المدن، وتمزق المجتمعات، وتعتقل الأبرياء، وتحاكم الأطباء والصحفيين، وتعذّب المعارضين حتى الموت، وكأنّ الذاكرة هي التي «تمكنن» الإنسان، وتحول بينه وبين أبنائه، وتغلق الحدود في وجه الهاربين من الموت.

هل يكون الوطن «وضيعاً» حقاً إلى هذه الدرجة؟ هل يكون عصيّاً على البناء والاستقرار ما لم ننسى؟

قد يكون كذلك، فأنا لم أعرف وطناً حقيقياً في يوم من الأيام، ولا أعرف كيف يمكن إرضاؤه، أو بناؤه، مثلي مثل الملايين المحرومين من حق المواطنة حول العالم، ولا أعرف كيف أكون بلا وطن كهذا الوطن الذي ينسى ويجبرني على النسيان ليكتمل «نموه».

ولكن: حتى ولو فرضنا جدلاً أن هذا النسيان الجذري العميق، هو أساس البناء المتين للأوطان والحياة، فلا يمكن للعقل أن يقبل أن يكون النسيان، وبالتالي، الذاكرة: انتقائية، مصممة لحذف وإبقاء ما يناسب دعاة السلام والتسامح «إياهم».

لأبني سوريا، لتسمح لي سويا ببنائها، عليّ أن أنسى البراميل، والمعتقلات، والموت تحت التعذيب، والميغ، والطيران الروسي، والقوات الرديفة الطائفية، والشعارات الموغلة في الطائفية على جدران البيوت بعد ذبح أطفالها، عليّ أن أنسى مشهد الحلبي الذي ساومه جند الأسد على إطلاق سراحه مقابل زوجته، عليّ أن أنسى صور أحد عشر ألف معتقل ماتوا تحت التعذيب، وأن أنسى سوق السنة، وهويّة البائعين والمشترين فيه، عليّ أن أنسى الجدار البشري الذي أقامه أهالي عكرمة والزهراء لمنع دخول المساعدات الإنسانية للوعر، علي أن أنسى الحولة والكرم وخان شيخون، النبك وبرود.. اقتحام حماة بالدبابات، مجزرة ساحة العاصي في جمعة أطفال الحريّة وهوية مرتكبيها.

عليّ أن أنسى سيلفي ميشلين عازار مع الجثث، وكلام أدونيس عن الخميني، ومدائح نزيه أبو عفش لبوتين، وتقديس دريد لحام لخامنئي، عليّ أن أنسى كل هذا ولكن: حذار من نسيان التطرف الإسلاموي ونتائجه، حذارَ من نسيان ألاعيب الإخوان المسلمين، أو نسَيان ما فعلته سياسات تركيا، حذار من نسيان نتائج التسليح المزعومة، حذار مَن نسيان الهاون على جرمانا، أو تصريحَات مجنون هنا أو هناك، لا يملك سكيناً حادة، عن إبادة طائفة ما.

لأكون مواطناً أوروبياً صالحاً، وترضى عني أنظمة الاندماج، عليّ أن أنسى قصف التحالف الدولي على الرقة ودير الزور وإدلب، عليّ أن أنسى الحدود المغلقة في وجه الهاربين من الموت، عليّ أن أنسى المساومات على قضية اللاجئين، عليّ أن أنسى العالقين على حدود اليونان في خيام القهر، عليّ أن أنسى سفارات الأسد في أوروبا، وكرسيه المحفوظ في الأمم المتحدة، والوثائق التي تطالبني هذه الدول بإحضارها مصدّقة من نظامه، عليّ أن أنسى أني أعيش وحولي ملايين النازيين، وأنهم ممثلون رسمياً في البرلمان.

ولكن: حذار من نسيان مخاطر عدم معرفة هوية امرأةً منقبة في مكان عام، أو حادث إرهابي راح ضحيته عشرة أبرياء، أو لاجئ لم يذهب لمدرسة اللغة.

حذار من نسيان مئة يورو يأخذها لاجئ كمسَاعدة شهرية ليطعم طفله أو زيارة مجانية لمشفى ما.

لا أعرف إن كنت سأنسى، ولا أعرف صحة هذه الأسطورة عن ضرورة النسيان لبناء المستقبل، ولكن ما أعرفه علم اليقين، أن النسيان آفة الحب والمعرفة.

ZTE تطلق هاتفها الجديد ذو شاشة قابلة للطي

سوريتنا برس

فاجأت شركة ZTE الصينية عشاق صيحات الهواتف الذكية بتقديمها هاتف ذكي ذو شاشة عرض مزدوجة قابلة للطي.

ويمتلك الهاتف الجديد ZTE Axon M شاشتي عرض متصلتين بواسطة مفصل، ويؤدي طي الجهاز إلى وجود شاشة عرض في كل جانب، مع دقة 1920×1080 بيكسل، بينما تبلغ دقة شاشة العرض 1920×2160 بيكسل عندما يتم وصل الشاشتين معاً، مع كثافة تبلغ 426 بيكسل بالإنش لكل شاشة.

ويعتبر حجم الهاتف في وضع الطي مشابه لحجم أي هاتف ذكي آخر، ويضم الهاتف شاشتي عرض من نوع TFT LCD بقياس 5.2 إنش لكل منهما.

ويحتوي الجهاز على معالج Snapdragon 821 بتردد 2.15 جيجابايت، مع شريحة الرسوميات Adreno 530 إضافة إلى 4 جيجابايت من ذاكرة الوصول العشوائي، و64 جيجابايت من مساحة التخزين الداخلية قابلة للتوسعة، فضلاً عن بطارية بسعة 3180 ميلي أمبير تدعم تقنية الشحن السريع.

ويأتي الهاتف بكاميرا واحدة بدقة 20 ميجا تستخدم خلفية أو أمامية بسبب إمكانية طي الهاتف، وتتمتع بفتحة عدسة F/1.8 وعدد من التقنيات المميزة كالتركيز المرحلي PDAF والتثبيت البصري OIS، إضافة إلى فلاش LED مزدوج.

وبإمكان الكاميرا أيضاً التصوير بدقة 4k وكذلك تصوير الفيديو بطيء الحركة، مع تواجد لمنفذ سماعات الرأس التقليدي من قياس 3.5 ميليمتر وقارئ بصمات مدمج مع زر الطاقة وطبقة حماية من نوع Gorilla Glass 5.

ويعمل الجهاز بواسطة نظام أندرويد 7.1.2 نوغا، مع وعود بالتحديث لنسخة أندرويد أوريو وقالت الشركة أن معظم التطبيقات لن تحتاج إلى تعديل للعمل على الهاتف، مؤكدة أن التطبيقات ضمن متجر جوجل بلاي تعمل دون مشاكل على الجهاز.

ويبلغ سعر الجهاز 725 دولار أمريكي، وسيباع بشكل حصري عبر شركة AT&T في الولايات المتحدة حتى بداية العام القادم ومن ثم سيتوفر في عدة متاجر أخرى في الربع الأول من العام القادم.

وسبق لعدة شركات تقديم أجهزة جوال بشاشتين كما هو الحال في هواتف مثل Meizu Pro 7 وYotaPhone ولكن الفرق هنا أن هاتف ZTE Axon M يتيح للمستخدم تحويل الشاشتين إلى شاشة واحدة كبيرة الحجم مع دقة عالية.

حلول العدد السابق

4	6	1	2	8	3	7	5	9
3	5	9	7	1	4	6	2	8
7	2	8	6	9	5	4	1	3
6	9	2	4	7	8	5	3	1
8	1	7	5	3	2	9	4	6
5	4	3	1	6	9	2	8	7
1	8	5	9	2	6	3	7	4
9	7	4	3	5	1	8	6	2
2	3	6	8	4	7	1	9	5

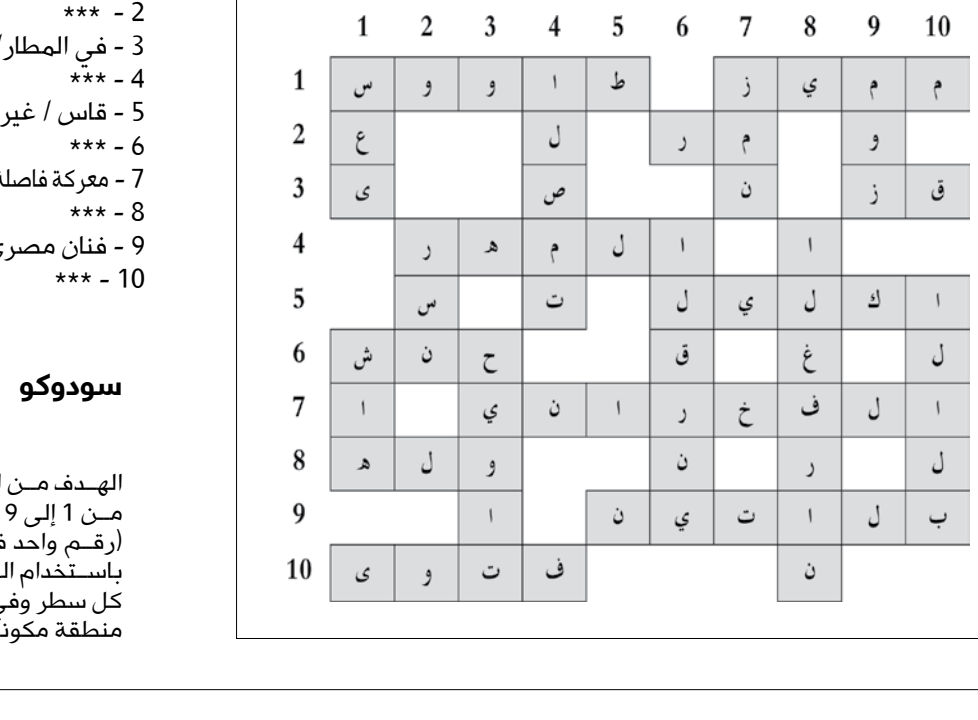

الكلمات المتقاطعة

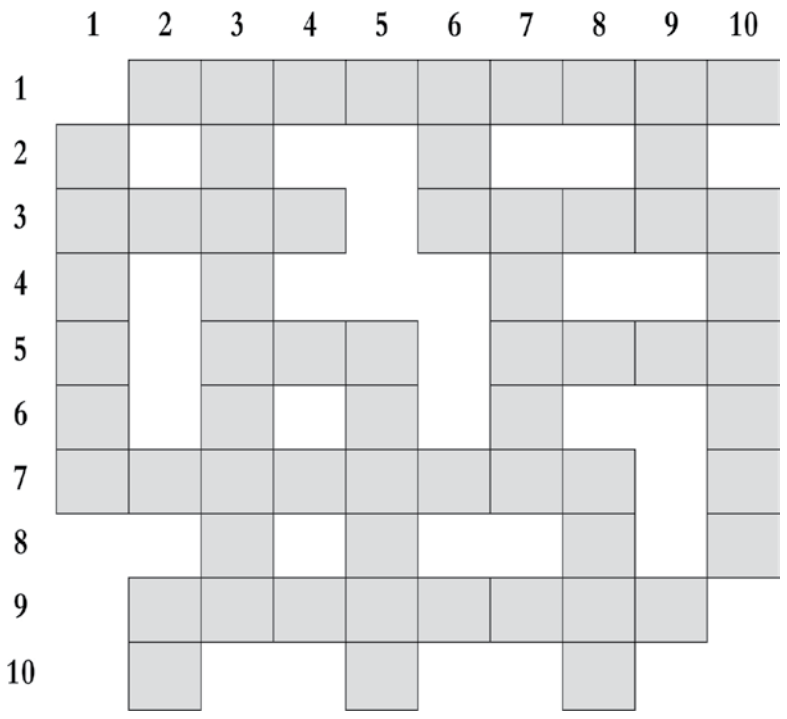

عامودي:

1 - من أنواع الأفاعي.
2 - أداة نفي.
3 - دولة آسيوية.
4 - ***
5 - اسم يطلق على إقليم في آسيا الوسطى.
6 - توجه النفس نحو العمل.
7 - الاسم الثاني لمناضل مصري.
8 - عودة.
9 - تطلق على طريقة مشي الجمل إذا أسرع.
10 - مدينة يُنسب إليها أبرز المذاهب النحوية.

أفقي:

1 - دولة ضمن جزيرة في الكاريبي.
2 - ***
3 - في المطار/ عطلة.
4 - ***
5 - قاس / غير مبال.
6 - ***
7 - معركة فاصلة في التاريخ الإسلامي.
8 - ***
9 - فنان مصري.
10 - ***

سودوكو

	4				6	3		5
8	9			5	7			1
6				1				8
5	2		1		8			4
		4			9	5		
1			7				2	3
4				7				9
7			9	8			5	2
9		8	5				3	

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

أرقام مثيرة في ختام ذهاب دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا

من لقاء أندرلخت البلجيكي وباريس سان جيرمان الفرنسي في الجولة الثالثة من دوري الأبطال | AFP

سوريتنا برس

اختتمت مباريات الجولة الثالثة من بطولة دوري أبطال أوروبا بواقع 16 مباراة، والتي أقيمت الأسبوع الماضي، وأسفرت عن 12 انتصار و4 تعادلات، رُسمت من خلالها إلى حد ما ملامح الفرق المرشحة للتأهل إلى دور الستة عشر، أو الفرق التي قد تودع البطولة أو تتأهل إلى الدوري الأوروبي.

فرق تحقق العلامة الكاملة

وواصلت خمسة فرق مسيرة الانتصارات في دوري الأبطال، وحصدت العلامة الكاملة، بعد تحقيقها الفوز الثالث على التوالي، وبالتالي اقتربت كثيراً من التأهل إلى دور الـ 16، وكانت هذه الفرق هي: مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وبرشلونة وبشكتاش وباريس سان جيرمان، وجميعها وصلت إلى تسع نقاط في الصدارة.

ففي المجموعة الأولى واصل مانشستر يونايتد الإنجليزي تألقه الأوروبي وحقق فوزه الثالث على التوالي على حساب مضيفه بنفيكا البرتغالي بهدف نظيف، وفي المباراة الأخرى بالمجموعة نفسها، حقق بازل السويسري فوزاً ثميناً على مضيفه سسكا موسكو الروسي (2-0).

وفي المجموعة الثانية، واصل باريس سان جيرمان الفرنسي انتصاراته المدوية بتخطي عقبة مضيفه أندرلخت البلجيكي بأربعة أهداف نظيفة، كما حقق بايرن ميونيخ الألماني فوزاً كبيراً على سلتيك الإسكوتلندي (3-0) ضمن المجموعة ذاتها.

وفي المجموعة الرابعة، حقق برشلونة الإسباني فوزاً مهماً على ضيفه أوليمبياكوس اليوناني (3-1)، وفي المباراة الثانية بالمجموعة نفسها، استعاد يوفنتوس الإيطالي توازنه بفوزه على ضيفه سبورتينج لشبونة البرتغالي (2-1).

وفي المجموعة السادسة استطاع مانشستر سيتي الفوز على نابولي بهدفين مقابل هدف، وفي اللقاء الآخر خسر فينورد روتردام الهولندي أمام شاختار دونستيك الأوكراني بذات النتيجة.

وفي المجموعة السابعة اقترب بشكتاش التركي أيضاً من التأهل، بعد فوزه خارج أرضه على موناكو الفرنسي بهدفين مقابل هدف، وفي المباراة الأخرى التي وصفها المحللون بالمجنونة، استطاع لايبزيج الألماني الفوز على بورتو البرتغالي 3 / 2، والغريب في الأمر أن جميع الأهداف كانت في الشوط الأول.

أرقام مثيرة

وفي سياق متصل سجلت الجولة الثالثة من دوري أبطال أوروبا عدة أرقام مثيرة وتاريخية:

- بات ميل سفيلار من بنفيكا البرتغالي، أصغر حارس مرمى في تاريخ دوري الأبطال، بعدما واجه مانشستر يونايتد وهو في عمر 18 سنة و52 يوماً.
- نفذ أتليتكو مدريد 44 تسديدة، ولم يسجل أي هدف.
- آريين روبن ثاني لاعب هولندي يخوض 100 مباراة في دوري الأبطال.
- 8 أهداف سجلها الفرنسي الشاب كيليان مبابي لاعب باريس سان جيرمان، ليكون الأكثر تهديفاً في تاريخ البطولة بين اللاعبين أقل من 20 عاماً.
- توماس مولر أول لاعب ألماني يسجل في 10 مواسم مختلفة من دوري الأبطال.
- الأوروغوياني إيديسون كافاني مهاجم باريس سان جيرمان، ثالث لاعب في تاريخ البطولة يسجل في 7 مباريات متتالية.
- البوسني دجيكو ساهم بـ 77 هدفاً في 100 مباراة مع روما، حيث سجل 59 وصنع 18 هدفاً.
- باريس سان جيرمان أقوى خط هجوم حتى الآن، حيث سجل 12 هدفاً وأقوى دفاع فلم يتلقَ أي هدف.
- الألماني يوب هاينكس يحقق أفضل بداية لمدرب مع بايرن ميونيخ منذ عام 1970.
- البوسني ميراليم بيانيتش أصبح أول لاعب في تاريخ دوري أبطال أوروبا، يسجل من ركلة حرة مع ثلاثة فرق مختلفة.
- فشل روما الإيطالي في تحقيق أي فوز خارج أرضه ضد الأندية الإنجليزية في دوري الأبطال.
- الأندية الإنجليزية لم تخسر في أول 3 جولات من موسم دوري الأبطال للمرة الثالثة في التاريخ بعد عامي 2006 و2009، وللمفارقة برشلونة حقق اللقب في المرتين.

حادثة فريدة من نوعها

شهدت الجولة الثالثة من دوري الأبطال حادثة غريبة، وهي إلغاء خمسة أهداف في أربع مباريات مختلفة وذلك بداعي التسلل، وأول الأهداف كان في مباراة مانشستر سيتي ونابولي، سجله الأرجنتيني سيرجيو أجويرو لاعب مان سيتي في مرمى نابولي بالدقيقة 75، والهدف الثاني سجله أنطونيو جريزمان لأتليتكو مدريد في مرمى كاراباكا اجدام في الدقيقة 52، كما شهدت مباراة بايرن ميونخ وسيلتك إلغاء هدفين، الأول سجله تياجو ألكانتارا نجم البايرن، كما سجل سيلتك هدفاً من تسديدة صاروخية عن طريق سينكلر في الدقيقة 85.

في حين سجل الهدف الخامس الملغى إيدسون كافاني مهاجم باريس سان جيرمان في مرمى إندرلخت.

وحش لا يمل الجري

كاسيميرو

ولد في 23 شباط 1992 بمدينة ساو باولو البرازيلية، وبدأ مسيرته الكروية في نادي ساو باولو في 2012، واستمر معه لعام واحد، ومن ثم انتقل إلى نادي ريال مدريد ضمن الفريق الرديف (كاستيا) على سبيل الإعارة في النصف الثاني من موسم 2012 2013-.

بعد عدة أشهر توصل النادي الملكي إلى اتفاق معه للبقاء ضمن الفريق لأربعة مواسم، وفي موسم 2014-2013 صعد إلى الفريق الأول وحصل معه على لقب دوري أبطال أوروبا، وبعدها غادر الي بورتو البرتغالي على سبيل الإعارة لموسم واحد لعب خلاله 41 مباراة وسجل 4 أهداف، ومن ثم عاد مجدداً إلى ريال مدريد وحصد مع الفريق دوري الأبطال مرتين متتاليتين في 2016 و2017.

ويعتبر كاسيميرو صمام الأمان في خط وسط الريال، ويتميز بقدرته العالية على افتكاك الكرة من الخصم بطريقة مذهلة، كما أنه يتصدر قائمة لاعبي ريال مدريد من ناحية الجري في الملعب ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث قطع مسافة 21.5 كم في آخر مباراتين بمعدل 10.75 كم في المباراة الواحدة، فيما يأتي داني كارفاخال خلفه والذي قطع مسافة 20.85 كم.

كما يمتلك كاسيميرو بنية جسدية قوية، حيث يبلغ طوله 1.84 سم ووزنه 80 كغ، ما يساعده كثيراً في الصدامات مع الخصوم، إضافة إلى قدرته على الاحتفاظ بالكرة وإدارته لوسط الملعب، وهذا دفع زين الدين زيدان إلى الاعتماد عليه كعنصر أساسي ضمن الفريق الأول.

ركلة حرة

الكرة الإيطالية من الأضواء إلى الظلام

هاني عبد الله

بعد أن كانت الكرة الإيطالية سيدة أوروبا، شهدت خلال السنوات العشر الأخيرة تدهوراً ملحوظاً على صعيد البطولات المحلية أو على المستوى الأوروبي، ولم تعد الفرق الإيطالية ذات قوة ومصدر رعب للفرق الأخرى في أوروبا كما كانت على مدى عقود من الزمن.

الدوري الإيطالي يضم الكثير من الأندية الكبيرة أصحاب البطولات والألقاب كنادي يوفنتوس وإي سي ميلان والأنتر ميلان وغيرها من الأندية التي تضم أبرز لاعبي كرة القدم في العالم، ويعتبر يوفنتوس واحداً من أنجح الفرق الإيطالية برصيد 42 لقباً محلياً بينها 33 لقباً في الدوري.

وتمتلك الفرق الايطالية تاريخاً مشرقاً في الكرة الأوروبية، فهي تعتبر الأكثر وصولاً للنهائيات وإحرازاً للألقاب الأوروبية بواقع 36 بطولة أوروبية، مقسمة كالتالي: دوري أبطال أوروبا 12 لقب وكأس الاتحاد الأوروبي 9 ألقاب وكأس السوبر الأوروبي 9 ألقاب وكأس أبطال الكؤوس 7 ألقاب، ولنادي إي سي ميلان الحصة الأكبر بواقع 14 لقباً.

لم يشفع هذا التاريخ العريق للكرة الإيطالية، التي تدهورت بشكل واضح خلال السنوات الماضية، لدرجة أن الدوري الايطالي فقد تشويقه وإثارته بعدما كان الأول في المتابعة والتنافس، فبات نادي يوفنتوس صاحب السطوة محلياً، بعد أن حصد لقب الدوري خلال المواسم الخمسة الماضية، ولم يعد الدوري يحظى بمنافسة بين عدة فرق على اللقب كما كان يحدث في العقود الماضية.

كما باتت الكرة الإيطالية ضعيفة الحضور على الصعيد الأوروبي، فخلال العقد الأخير حققت الأندية الأوروبية لقبين فقط في دوري أبطال أوروبا، واحد في 2007 عبر إي سي ميلان، وفي 2010 عبر انتر، بينما حققت الكرة الاسبانية خلال العقد الأخير ستة ألقاب، مقسمة بين 3 ألقاب لريال مدريد ومثلها لبرشلونة.

ولعل أبرز عوامل تدهور الكرة الإيطالية مسألة الفساد والفضائح كفضيحة الكالشيو بولي وفضيحة المراهنات، التي كان لها دور كبير في انهيار الدوري الإيطالي إلى سنوات طويلة، لتظهر أكبر قضية فساد في تاريخ إيطاليا عام 2006، وطالت الكثير من الأندية الإيطالية التي اتُهمت بالتلاعب في النتائج والتعاون مع المافيا مثل نادي روما الذي تردد اسمه في التحقيقات.

كما كان للأزمة المالية دوراً كبيراً في انهيار الدوري الإيطالي، فبدأت هذه الأزمة منذ أكثر من ثمان سنوات، وذلك عندما اشتكت الأندية الإيطالية الكبيرة من وجود عجز كبير في ميزانياتها، وهو الثقب الذي تسربت منه النجوم ومعهم هربت الجماهير فتضاعفت الأزمة.

الأزمة المالية ارتبطت أيضاً بالضرائب في إيطاليا، ما جبر الأندية على تخفيض رواتب اللاعبين، ودفع بالنجوم الكبار إلى الابتعاد عن الدوري الإيطالي، ولا سيما أن اللاعبين والمدربين يدفعون 50 ٪ من دخلهم كضرائب، بينما يدفع اللاعبون في الدوري الإسباني 25 ٪، ما جعل أغلب اللاعبين في إيطاليا يفضلون الذهاب إلى إسبانيا.

وتدخل المسألة المالية حتى في موضوع الملاعب، ففي الدوريات الكبرى نرى كل نادي يملك ملعباً خاصاً، أما في إيطاليا فالوضع مختلف فساسولو وبوفينتوس وأودينيزي فقط من يمتلكون ملعباً خاصاً، أما بقية الأندية فمازالت تعتمد على استئجار الملاعب من مختلف البلديات ودفع أموال طائلة لذلك.

يبدو أن الكرة الإيطالية ستبقى في سبات طويل نتيجة الأزمة المالية، وما يزيد الأمور تعقيداً تضاعف أسعار اللاعبين، وتحديداً بعد صفقة نيمار الخيالية، التي جعلت صفقات اللاعبين تتضاعف، إلا أن بدء دخول أصحاب رؤوس الأموال إلى إيطاليا، كما حدث مؤخراً مع إي سي ميلان الذي اشتراه رجال أعمال صينيين، قد يشكل بارقة أمل، لكنها ليست قريبة، لعودة الحياة للكرة الإيطالية.

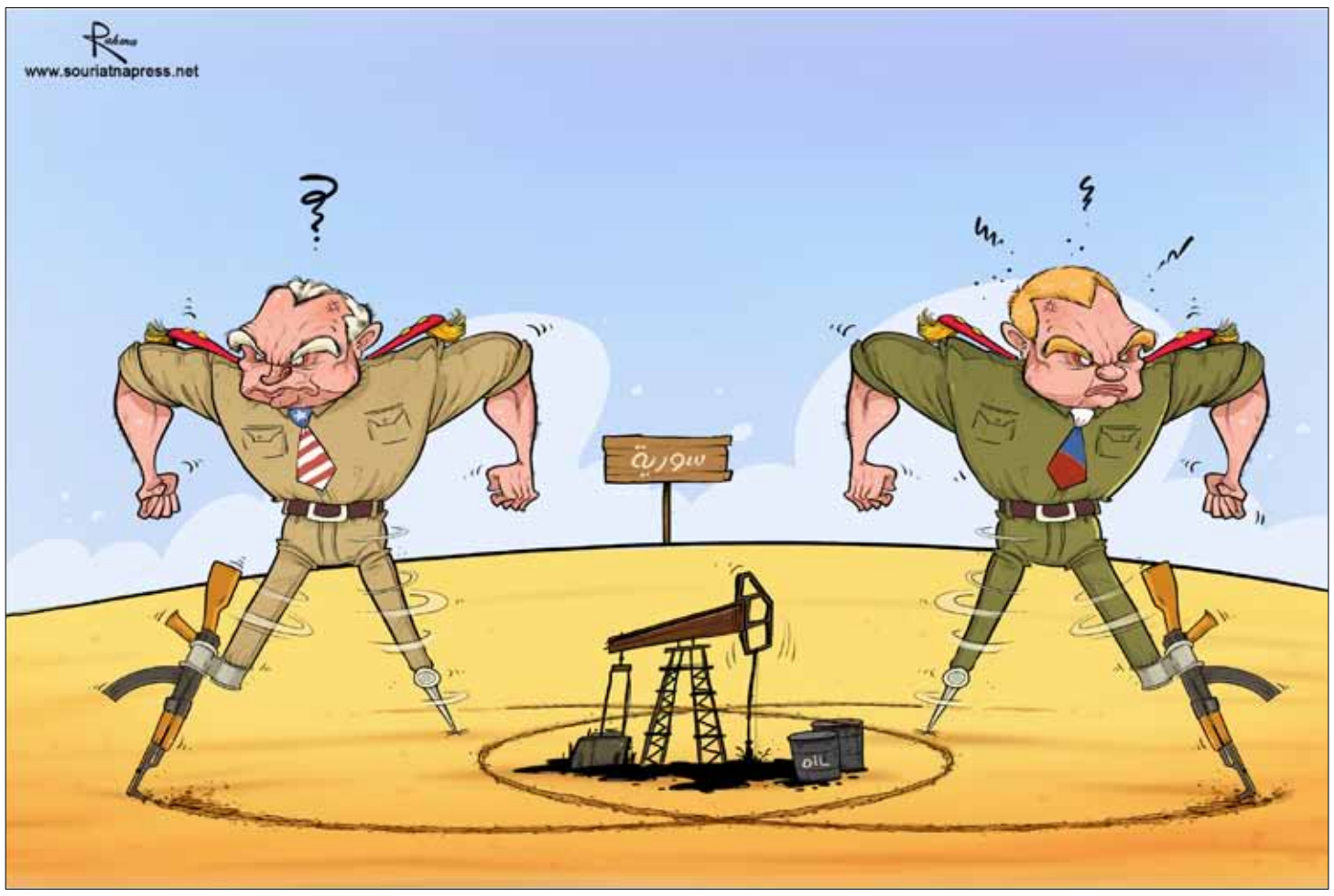

بعد نهاية التنظيم في الرقة #أين_مختطفو_داعش

سوريتنا برس

عمد «تنظيم الدولة الإسلامية» منذ سيطرته على مدينة الرقة وعدة مناطق أخرى في سوريا إلى اعتقال المئات من الناشطين والإعلاميين والمدنيين وعناصر الجيش الحر، وسط غياب تام وتعتيم فرضه على أي معلومات توضح أماكن اعتقالهم وأحوالهم الصحية، أو حتى إن كانوا لايزالون على قيد الحياة أم لا.

ومع انقشاع غبار المعارك في الرقة، بدأ ناشطون حملة #أين_مخطوفو_داعش، للمطالبة بالكشف عن مصير قائمة طويلة من ناشطين وصحفيين ومصورين، اختفوا قسرياً في مناطق التنظيم ولايزال مصيرهم مجهولاً.

سمر ومحمد.. العاشقان الغائبان

عملت سمر صالح مع خطيبها محمد العمر على تصوير فيلم عن إعادة الإعمار في المدينة، بعد أن تمكنا من الخروج من مناطق سيطرة النظام الذي لاحقهما وسجنهما مراراً بسبب نشاطهما الثوري، وعرفت «سمر» بكونها من أوائل الناشطين في إغاثة اللاجئين والمصابين، بينما لمع اسم «محمد العمر» كإعلامي وناشط سلمي منذ بداية الثورة.

في 12 آب من العام 2013 قامت مجموعة تتبع «تنظيم الدولة» باختطاف سمر ومحمد من مدينة الأتارب، وتمّ اقتيادهما في سيّارة مدنيّة بعد تهديدهما بقوّة السلاح أمام مرأى والدة سمر، وبمساعدة سيارة أخرى، ثم غادرت السيارتان مدينة الأتارب إلى جهة غير معروفة.

في مساء ذلك اليوم، قام أحد الأشخاص بالدخول إلى حسابات السكايب التابعة للناشطين المختطفين، عرف عن نفسه بأنه أحد عناصر التنظيم، وذكر أن سبب اعتقال محمد العمر هو عمله لصالح قناة الأورينت، ثم بدأ بالتفاوض عبر السكايب لإطلاق سراحهما، لكن مصيرهما بقي مجهولاً.

فريق الأورينت كاملاً

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اختفاء الصحفي عبيدة بطل، ومرافقيه الفنيين حسام ناظم الدين وعبود العتيق، على يد مقاتلين ينتمون لتنظيم الدولة.

واختطف عبيدة، الذي كان يعمل مراسلاً لقناة الأورينت مع زميليه في 25 تموز 2013، إثر مداهمة مقر القناة في مدينة تل رفعت، حيث تمت مصادرة الحواسب ومعدات الفيديو وشاحنة بث خارجي أثناء المداهمة، وما زال مصير الفريق مجهولاً حتى الآن، رغم مطالبات عدة من أهالي المخطوفين ومؤسسات سورية ودولية بالكشف عن مصيرهم.

وترجح شهادات معتقلين سابقين أن الصحفي عبيدة بطل، كان معتقلاً في سجن «العكيرشي» شرقي الرقة، وفق معلومات أوردها موقع زمان الوصل في شباط من العام 2015.

عبد الوهاب الملا.. «هدا كل شي صار»

تعرض الناشط الإعلامي عبد الوهاب الملا للاختطاف بعد أشهر من ظهور «تنظيم الدولة»، حيث تم اقتياده بسيارة جيب سوداء، مع أحد ضيوفه من بيته في حي مساكن هنانو في مدينة حلب في 7 تشرين الثاني 2013، بعد أن اقتحم منزله أربعة أشخاص.

ويعد الملاّ من أشهر النشطاء الإعلاميين في مدينة حلب، واشتهر ببرامجه الإعلامية التي كان يقدمها على الإنترنت، ومن أهمها برامج «هدا كل شي صار»، و»ثورة 3 نجوم».

الأب باولو.. «الثورة ليست توقّعات بل التزام»

توجه الأب باولو، إلى الرقة في 28 تموز 2013 لمحاورة التنظيم حول قضية الصحفيين المختطفين والتوسط لإطلاق سراحهم، وعقب وصوله الرقة بيومين توجه إلى مبنى «قصر المحافظ»، حيث اعتقد أنه سيقابل البغدادي، ليتم اعتقاله ومن ثم تصفيته وفق بيان «الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان» الذي أصدرته في أيار 2014.

واستند البيان إلى أقوال «أبو محمد السوري»، المنشق عن «تنظيم الدولة»، والذي أكد أوامر صدرت بوضعه في السجن فور دخوله قصر المحافظ، وأكد الشاهد للرابطة بأن قياديين سعوديين من التنظيم (كساب وخلاد الجزراوي) دخلا على الأب باولو بعد ساعتين فقط من توقيفه وقام المدعو كساب الجزراوي بإعدامه بالرصاص».

وكان آخر ما نشره الأب باولو على صفحته في الفيس بوك قبل اختطافه قوله «إن الثورة ليست توقعات بل التزام، السلام عليكم وشهر رمضان كريم علينا أجمعين».

عبد القادر الحداد.. عدسة الثورة

اعتقل المصور عبد القادر الحداد في 26 حزيران 2013، من أمام حاجز معبر أطمة الحدودي، بعد انفصال «تنظيم الدولة» عن «جبهة النصرة»، بتهمة عمله في النشاط الإعلامي.

عبود الذي هرب من مدينته دمشق منذ كانون الأول 2011، عمل كمصور يوثق انتهاكات قوات النظام بحق المدنيين، كما عمل مع العديد من وسائل الإعلام السورية والأجنبية.

وكانت والدة عبود، الصحفية السورية فاتن عجان ناشدت، والدة البغدادي زعيم التنظيم عبر إحدى الإذاعات المحلية، إطلاق سراح ابنها عبد القادر حداد، دون جدوى.

ولايزال مصير مهند الفياض، ورامي الزروك، وفراس الحاج صالح، وابراهيم الغازي، ومحمد نور مطر، والدكتور اسماعيل الحامض، والأخوين أسامة وحسام الحسن، وهيثم الحاج صالح، وأحمد الأصمعي، وعيسى الغازي، ومحمد السلامة، وعبد المجيد العيسى، ومحمد علي نويران، وعمر عبد القادر البيرم، والعديد من الناشطين والصحفيين وألاف المدنيين الآخرين مجهولاً، دون أدنى اهتمام دولي بمصيرهم أو تضامن مع ذويهم أو محاولة جمع معلومات تقود الى تحديد مصيرهم.

كنا عايشين

عندما اشتريت جوربي من أستاذي

قتيبة ياسين

عندما اشتريت جوربي من أستاذي
قتيبة ياسين
كيف تستطيع أن تستعبد شعباً؟ فقط جهّله واحرمه من التعليم!
قم ببناء المدارس واجعل التعليم إلزامياً، لكن ضع في كل صف 50 طالباً، ولا تطبق قانون إلزامية التعليم.
أهمل المعلم واعمل على إذلاله في لقمة عيشه، ثم اكتب على جدار مدرستك عبارة «قم للمعلم ووفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا»، وغالباً ما تكون هذه العبارة تحت صورة في إطار قديم للقائد المخلّد على الجدار، لا يجرؤ أحد حتى على مسح الغبار الذي عشش داخل إطارها.
لو نظرت لما فعله الأسد بإهمال المعلم وإذلاله لرأيت شعباً يقيس العلم بمقياس راتب ابنه بعد تدريسه!
أتذكّر أستاذي في مدرستي الإعدادية الذي كان يبيع الجوارب في سوق للخضار قريب من المدرسة التي يعمل فيها مُربياً للأجيال، كان يذهب بعد الدوام الصباحي ليفرش بسطته في ذلك السوق وفي الدوام المسائي كان يفرشها قبل الظهر، العطلة الاسبوعية «الجمعة»، هي الوحيدة التي كان يعمل فيها النهار.
اعتادت أمي على اصطحابي للسوق لشراء حاجياتنا، وفي كل مرة كنت أنجح في منعها من الوصول إلى بسطته، إلا في هذه المرة لم أستطع منعها من شراء الجوارب منه رغم إصراري على رغبتي بالشراء من مكان آخر، لم أستطع أن أشرح لها أنني أتحاشى النظر في عينيه احتراماً له وخجلاً من إحراجه أمام تلميذه، صعقني حينها بردة فعله أنه عرفني من بين كل تلاميذه، ومسح على رأسي بيده، وذكرني بموعد الامتحان الذي كان قد أقره لنا.
إنها سوريا الأسد التي كان فيها بائع البطاطا في سوق الخضار وصانع الأحذية «القندرجي» يصل معاشهما لأضعاف ما يصل إليه معاش الأستاذ الذي يضطر لأعمال أخرى تجعله لا يهتم بالتعليم، فلا يهتم الطالب بأن يصبح مثله، بل إن الطالب يعمل على ألّا يكون مثله في يوم ما.
تغيّب أحد زملائي في الصف لفترة وعندما صادفته في الشارع أخبرني بأنه يتعلم «مصلحة» وأنه لن يدرس سنين طويلة ليبيع في النهاية على بسطة في السوق، فهمت إشارته تلك للأستاذ، بناء على كلام والده، الذي أقنعه، أو أجبره، بالدوام في ورشة الخياطة عوضاً عن المدرسة.
وشيئاً فشيئاً أصبح الأمر الطبيعي أن يترك الطفل مدرسته ويتعلم «مصلحة» ويتلقى مرتباً كمرتب الأستاذ بعد عدة شهور من إتقانه للصنعة بشكل أولي وهو لايزال طفلاً، على صغر سني كنت قد أغريت بالنقود التي يقبضها أصدقائي في ورشهم كل أسبوع بل وكنت أفكّر بشكل جدي بالانضمام لهم، ولم أكن وحدي من يفكر كذلك بل إن 90 ٪ من الطلاب كان هذا حلمهم.
اليوم وبعد كل تلك السنين، ورغم الخطاب الشائع بأن «الحرب تولد عمالة الأطفال»، إلا أنني في قرارة نفسي أعلم أنها ليست أمراً عارضاً في سوريا، بل هي طريقة العيش في بلاد الأسد، صنعها خلال عقود حكمه، ليسهل عليه تجهيل شعبه وهدم قيمه التي تربى عليها السوريون قبل وجوه.
مرة استقليت سيارة أجرة «تكسي» في مدينة حلب ففوجئت بعد تفرس طويل في وجه السائق أنه كان أستاذي في المرحلة الابتدائية، تلافيت إخباره بذلك كي لا أحرجه مع إيقاني أنه ليس بأمر محرج بل إن عمله كان عز وكرامة، أردت إخباره حينها أنني أصبحت في الجامعة وأتهيأ لأصبح أستاذاً مثله، لكنني لم أخبره واكتفيت بالنظر لشيبة لحيته التي كان يحلقها فيما مضى، اكتفيت بالنظر إليها وأنا أشاهدها لأول مرة، شيبة بيضاء أرهقتها السنون وتركتها دون تشذيب، حين تعطي أجرة التاكسي لأستاذك وتترك له الباقي بخشيشاً، أو تشتري جوربك منه فأنت حتماً في سوريا الأسد.